المدارس الأجنبية الخاصة في دولة الكويت

كما يراها أولياء أمور تلامذة المرحلة الابتدائية

علي أسعد وطفة

مجلة رسالة الخليج

مجلة علمية محكمة

تصدر عن مكتب التربية العربي لدول مجلس التعاون الخليجي

العدد 109، /1429 هـ 2008 م.

(صص 13–70)

المدارس الخاصة الأجنبية في دولة الكويت كما يراها أولياء أمور تلاميذ المرحلة الابتدائية

أ. د. علي أسعد وطفة – كلية التربية – جامعة دمشق

د. فرح المطوع – كلية التربية جامعة الكويت

مخلص الدراسة

تمثل هذه الدراسة محاولة علمية للكشف عن الصورة التربوية للمدارس الأجنبية الخاصة في منظور عينة من الآباء والأمهات في المرحلة الابتدائية في دولة الكويت. وفي سياق الكشف عن هذه الصورة تتحرى الدراسة العوامل والدواعي التي تدفع الآباء إلى إلحاق أبنائهم في هذه المدارس دون غيرها من المدارس الحكومية والعامة. كما أن الدراسة تتقصى أولويات هذه العوامل والسمات والمزايا التي تتميز بها المدارس الخاصة بالقياس إلى المدارس العامة. ومن أجل استجلاء هذه الصورة تمّ بناء استبانة مقننة للكشف عن طبيعة الأداء التربوي لهذه المدارس. وقد تضمنت استبانة الدراسة نسقا من الأسئلة المفتوحة حول خصائص وميزات وسمات التعليم الأجنبي الخاص.

وقد أجريت الدراسة في العام الدراسي (٢٠٠٦/٢٠٠٧) على عينة ممثلة من أولياء الأمور في المرحلة الابتدائية في المدارس الخاصة بدولة الكويت حيث بلغ عدد أفراد العينة الإجمالي ٦٧٤ من آباء وأمهات التلاميذ أفراد العينة، وبلغ عدد الآباء ٣٤٩ بنسبة مئوية قدرها ٥١,٨٪، كما بلغ عدد الأمهات ٣٢٥ بنسبة مئوية قدرها ٤٨,٢٪.

وقد خرجت هذه الدراسة بعدد من النتائج حول الصورة المميزة لهذه المدارس من منظور الآباء والأمهات وأولياء الأمور الذين بينوا السمات والمزايا

والخصائص التربوية الإيجابية لهذه المدارس بالمقارنة مع صورة سلبية للأداء التربوي في المدارس الحكومية التي وضعت في قفص الاتهام. وقد خرجت الدراسة بعدد من المقترحات والتوصيات تأسيسا على النتائج التي كشفتها وتوصلت إليها.

مقدمة

يمثل التعليم الخاص في الكويت، كما هو الحال في أغلب دول مجلس التعاون الخليجي، ظاهرة تربوية بأبعاد إشكالية ضاربة الجذور في الحياة الاجتماعية والثقافية؛ فالتعليم الخاص يمتلك تضاريسه المعقدة، ويعبر بتكويناته المختلفة عن السمات العامة للوضعيات الاجتماعية والثقافية المأزومة. وتأسيسا على هذا التصور السوسيولوجي لهذه الإشكالية التربوية فإن البحث في مضامينها، وتحليل مكوناتها، يشكل مقدمة أساسية لفهم الأسس العامة للتعليم الخاص بمعطياته التربوية في نسق علاقاته المعقدة مع الواقع الاجتماعي.

وفي سياق التعبير عن السمات العامة الإشكالية للتعليم الخاص، يمكن القول بأن هذا التعليم قد نشأ في العالم الثالث على نحو إشكالي، وهو بصيغته الراهنة يترجم وضعية تربوية اجتماعية إشكالية تتمثل في بنية هذا التعليم ووظائفه التربوية ودوره الاجتماعي. وتتضح صورة هذا الوضع الإشكالي في الواقع المأساوي للأنظمة التربوية العربية الرسمية، التي فقدت قدرتها على المناورة في عصر الجدة والحداثة، وبدأت تتحول تدريجيا إلى تكوينات جامدة آسرة للعقل، وغير قادرة على مجاراة التطور العلمي والتربوي الحادث في الأنساق التربوية العالمية.

فمع تراجع التعليم العام وانحسار قدرته التربوية وفعالياته العلمية، بدأ التعليم الخاص - ولاسيما التعليم في المدارس الأجنبية الخاصة- يطرح نفسه في دائرة هذه المناورة الحضارية بديلا استراتيجيا للحضور في عالم شديد الحساسية

للتطور والجدة والحداثة، حيث يتجه هذا التعليم إلى تبني مختلف معالم الجدة في عالم التربية، وتمثل مختلف المعطيات العلمية للنظريات التربوية الحديثة، وهو بالتالي يقدم إمكانات تربوية كبيرة لإعداد الأطفال في عالم المستقبل بما يقتضيه هذا المستقبل من قدرة على المشاركة والإبداع والنجاح والعمل. وفي مقابل هذا التعليم يتحول التعليم العام بنزعته البيروقراطية وعدم قدرته على مواكبة التحولات المتسارعة والتجدد الذاتي إلى مؤسسات تربوية جامدة ومغلقة خارج السياق التاريخي غير قادرة على تحقيق متطلبات الأجيال في الحصول على ما تقتضيه حياتهم المعاصرة من متطلبات نفسية ومعرفية.

وتأسيسا على ما تقدم يمكن القول بأن إشكالية التعليم الخاص ترتبط اليوم بأرومة الواقع الإشكالي للتربية والمجتمع برمته، وبالتالي فإن تحليل هذه الظاهرة والكشف عن مضامينها الاجتماعية يشكل حلقة أساسية في اتجاه الكشف عن الأوضاع التربوية القائمة في المجتمع بإشكالاتها وتعقيداتها الاجتماعية.

وعلى الرغم من تباشير النقلة التربوية والحضارية التي يعد بها التعليم الأجنبي الخاص فإنه يتوجب اليوم الأخذ بعين الاعتبار ما يفرضه هذا التعليم من مخاطر وتحديات، فتاريخ التعليم الخاص في العالم العربي - كما يعرف المتبصرون - يرتبط بأرومة استعمارية تبشيرية، وما زال في كثير من تجلياته يعزز ارتباطه الثقافي بمسارات ثقافية وتربوية مفارقة لمعطيات الهوية الثقافية في العالم العربي، كما هو الحال على امتداد العالم الثالث.

لقد أنشئت المدارس الخاصة في العالم العربي منذ بدايات القرن العشرين، حيث ارتبطت هذه المدارس واقعيا بنظام الامتيازات المقدمة للدول الغربية في أواخر عهد الدولة العثمانية، حيث تنافست هذه الدول في مجال إنشاء المدارس الخاصة ووظفتها في خدمة النزعة التبشيرية الدينية ذات الطابع الثقافي (القشطان، ١٩٩٨)، ولم تتوقف هذه النزعة التبشيرية حيث شهدت تناميا ملحوظا مع المرحلة الاستعمارية في البلدان العربية وشكلت المدارس الخاصة

التبشيرية الخاضن الأساسي للثقافة الاستعمارية ومنطلقا لبث الأيديولوجية الثقافية للبلدان المستعمرة والعمل على تطبيع الوعي الثقافي للأطفال والناشئة بثقافة غربية مناهضة للثقافة الوطنية وموظفة في خدمة الوضعيات الأيديولوجية الغربية للبلدان المستعمرة.

ومع أهمية الإجراءات التى اتخذتها الحكومات الوطنية بعد الاستقلال، في مواجهة التحديات الثقافية التبشيرية التى فرضتها المدارس الخاصة الأجنبية، بدأت هذه المدارس تشهد انحسارها تدريجيا وبدأت تفقد كثيرا من سطوتها وهيمنتها الثقافية على امتداد القرن العشرين. واستطاعت النهضة التربوية التى حققتها الحكومات العربية في ميدان التربية والتعليم والتنوير الثقافي، في مجال مجانية التعليم وإلزاميته وديمقراطيته، أن تؤدي في البداية إلى الحد من انتشار التعليم الخاص، ومن ثم إلى مواجهة كل صيغ التعليم التبشيري لهذه المدارس. ومع أهمية الإجراءات والممارسات والتقدم الحكومي في مجال التعليم بقيت المدارس الخاصة تفرض حضورها وتميّزها ودورها في الحياة الاجتماعية على نحو يتميز بالفعالية والقدرة والاقتدار، وبقيت هذه المدارس ترمز إلى وضعية نخبوية تتميز بحضور معلن ومكثف ومنظم لأبناء الصفوة الاجتماعية الذين يمتلكون القدرة على تلبية متطلبات التدرج التربوي في هذا التعليم في اتجاه مزيد من التفوق والهيمنة والنجاح.

وعلى الرغم من الصورة المعقدة لطبيعة المدارس الخاصة، من حيث بنيتها وتكوينها ونشأتها وتنوعها واختلاف الإيديولوجيات الموجهة لنشاطها الثقافي، فإن إشكالية هذه المدارس تكمن في أمرين أساسيين أحدهما طبقي والآخر ثقافي. فالمدارس الخاصة ترتبط

جوهريا بوضعية التمايز الاجتماعي وهي تمثل المجال الحيوي لأبناء الطبقات الاجتماعية العليا في المجتمع هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإن الثقافة التي تبثها هذه المدارس والقيم التي تؤصلها ترتبط إشكاليا في أغلبها بالواقع الثقافي والأيديولوجي للدول الغربية وما زالت تشكل منصة ثقافية أيديولوجية لثقافة غربية بمضامين أيديولوجية غامضة.

أهداف الدراسة:

ترمي هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية :

- تحديد دواعي وأسباب تسجيل الأبناء في المدارس الأجنبية الخاصة؟
- تحديد الأولويات التربوية المتوخاة من إلحاق الأطفال بالمدارس الأجنبية؟
- تحديد الأهداف المتوخاة من تسجيل الأطفال في المدارس الأجنبية؟
- تحديد المزايا التربوية للمدارس الأجنبية الخاصة في منظور أولياء الأمور.
- تحديد سلبيات المدارس الأجنبية الخاصة من وجهة نظر أولياء الأمور ؟

إشكالية الدراسة:

تشهد دولة الكويت تناميا في التعليم الخاص والأهلي، وفي عمق هذا النمو الكبير يلاحظ تزايد أعداد المدارس الأجنبية الخاصة بتسمياتها الأجنبية الدالة عليها ومناهجها وأعداد الطلاب المنتسبين إليها، وتبرز في تضاعيف هذا الحضور الكبير لهذه المدارس نقلة نوعية في الدور الثقافي والاجتماعي الذي تمارسه هذه المدارس في مناحي الحياة الاجتماعية والتربوية. فأسماء بعض هذه المدارس أصبح شهرة وتميزا وحضورا في الوعي العام من أسماء الجامعات والمؤسسات التربوية الكبرى في الحياة الفكرية والثقافية الكويتية. ومن الواضح بمكان أن هذه المدارس بما هي عليه من شهرة وتميّز وحضور أصبحت تستقطب أبناء النخبة في المجتمع الذين يملكون القدرة على تلبية متطلباتها

واحتياجاتها المادية المرتفعة قياسيا. وفي دائرة هذه المعطيات تشهد الساحة التربوية الكويتية إقبالا شديدا على هذه المدارس، فكثير من الآباء والأمهات من أبناء الطبقات الوسطى يرسلون أطفالهم إلى هذه المدارس ويتحملون نفقات مادية لا قبل لهم بها من أجل تعليم أطفالهم وتربيتهم في مدارس أجنبية من هذا النوع.

وما يجعل التساؤل مشروعا في هذه القضية أن التعليم في الكويت مجاني توفره الدولة لجميع الأطفال الكويتيين بدون استثناء، ومجانية هذا التعليم تشمل الكتب والخدمات الصحية، كما أنها تحظى بدعم حكومي كبير جدا حيث تستقدم الدولة خيرة المعلمين من مختلف البلدان العربية المعروفة بأدائها التربوي.

والأسئلة التي تطرح نفسها هنا كثيرة وأهمها: لماذا يتجشم الأهالي عناء إرسال أطفالهم لمتابعة تحصيلهم في المدارس الخاصة الأجنبية الباهظة التكاليف مع توفر إمكانية مجانية لتعليم أبنائهم في المدارس الحكومية؟ ومن الفئات الاجتماعية التي تبادر إلى تسجيل أبنائهم في هذه المدارس؟ ما الذي يعول عليه الآباء والأمهات في إرسال أبنائهم إلى المدارس الخاصة؟ ما الذي ينتظره الآباء من المدارس الأجنبية الخاصة؟ ألا تستطيع المدارس الحكومية أن تلبي حاجة وطموحات هذه الأسر إلى تعليم يوازي ما تقدمه المدارس الخاصة؟ هل تتجاوب المدارس الأجنبية الخاصة مع التطلعات التربوية والمستقبلية لآباء وأمهات التلاميذ المنتسبين إليها؟ هل يرى الآباء والأمهات في هذه المدارس ما ينذر بالخطر في المستوى الثقافي والقيمي؟ ما الذي يجذبهم تحديدا إلى هذه المدارس وماذا يريدون لها أن تقدمه لأبنائهم تربويا ونفسيا؟ عدد كبير جدا من الأسئلة التي تطرح على بساط البحث، ويمكن ترجمة هذه الأسئلة في صورتها الإجرائية التالية:

١- ما دواعي تسجيل الأبناء في المدارس الأجنبية الخاصة؟

٢- ما الأولويات التربوية المتوخاة من إلحاق الأطفال بالمدارس الأجنبية؟

٣- ما الأهداف المتوخاة من تسجيل الأطفال في المدارس الأجنبية؟

٤- هل توجد فروق دالة إحصائية في اتجاهات أفراد العينة من المدارس الأجنبية وفقا لمتغير جنس الأبوين؟

٥- ما المزايا التربوية للمدارس الأجنبية الخاصة في منظور أولياء الأمور؟.

٦- ما سلبيات المدارس الأجنبية الخاصة من وجهة نظر أولياء الأمور؟

٧- ما أبعاد الصورة التربوية للمدرسة الحكومية عند أفراد العينة؟

أهمية الدراسة:

تشكل مسألة التعليم الأجنبى الخاص قضية بالغة الأهمية في مستوياتها الاجتماعية والسياسية والثقافية. فالتعليم الخاص بدأ يطل بوجهه الجديد في ظل التراجع الكبير الذي يشهده التعليم الحكومي، وفي ظل الحاجة إلى مؤسسات تربوية جديدة قادرة على تلبية طموحات بعض الفئات الاجتماعية التى تعوّل كثيرا على هذه المدارس التى يمكنها أن تضمن لأبنائهم مستقبلا آمنا ومضمونا.

لقد أثارت المدارس الأجنبية ومنذ زمن بعيد جدلا كبيرا حول دورها الثقافي ومخاطرها على الهوية الثقافية في البلدان العربية والإسلامية. فكثير من المهتمين ينظرون إلى هذه المدارس بوصفها مؤسسات تبشيرية غربية تبشر بثقافة معادية للقيم الثقافية الوطنية والإسلامية وهذه المدارس تهدد الهوية الثقافية للمجتمعات التقليدية.

ويضاف إلى ذلك أن وجود هذه المدارس وحضورها الكبير في المجتمع، يثير مسألة التمييز الاجتماعي والتربوي حيث تستطيع فئة اجتماعية محددة أن تغطي نفقات تسجيل أبنائها في هذه المدارس والحصول على خدماتها التربوية دون الفئات الأخرى وهذا بدوره يؤدي إلى تعميق الفوارق الاجتماعية والفئوية داخل المجتمع حيث تحصل هذه الفئات على تعليم خاص ومميز قد يساعدها في تحقيق مزايا

مجتمعية في نهاية الأمر تتمثل في مزيد من الهيمنة الاجتماعية والثقافية في المجتمع.

ومن الضرورة بمكان الإشارة في هذا السياق إلى وضعية التعليم الحكومي الذي سبقت الإشارة إليه بأنه غير قادر على مواكبة التطلعات المجتمعية لعدد من الفئات الاجتماعية التي تتميز بطموحات تربوية وعلمية تفوق قدرة المدارس الحكومية على تلبيتها وتحقيقها.

وهذه الأمور المختلفة ترسم صورة الأزمة التربوية الثقافية التي يعيشها المجتمع في ظل تحولات حضارية وثقافية وتكنولوجية تفوق قدرة الأنظمة التعليمية الراكدة فيها على المواكبة والمشاركة والانطلاق. وهذا كله يرمز إلى الأهمية الكبيرة التي تحتلها هذه الدراسة في اتجاه معالجة هذه القضية بأبعادها المجتمعية والتربوية والثقافية. ومما لا شك فيه أن جانبا كبيرا من الأهمية التي تحظى بها هذه الدراسة تتمثل في ندرة الدراسات والأبحاث التي تناولت هذه القضية.

لذا تكمن أهمية الدراسة في النقاط التالية :

- تأخذ هذه الدراسة أهميتها من أهمية تناولها لمسألة التعليم الأجنبي الخاص في مرحلة هامة من مراحل تطور التعليم في دولة الكويت ، حيث تباشر الدولة جهودا كبيرة في مجال التطوير التربوي لوضع التعليم في مسار التكيف والتجاوب مع المتغيرات الحضارية الجديدة لعالم يتميز بالحركة والتطور والتسارع.
- تستمد الدراسة أهميتها جزئيا من أهمية الموضوع الذي تبحث فيه. فالتعليم الخاص الأجنبي يشكل اليوم واحدا من أهم القطاعات التربوية أهمية وخصوصية، وبالتالي فإن وجود هذا القطاع التربوي بفعالياته التربوية يمارس دورا مهما ومؤثرا في سير العملية التربوية التعليمية في المجتمع.
- إن الجدل الذي تثيره مسألة التعليم الأجنبي الخاص في الأوساط الاجتماعية الكويتية يضفي على موضوع الدراسة مزيدا من الأهمية، حيث يمكن

للدراسة الحالية أن تشكل منطلقا علميا للكشف عن طبيعة العلاقة بين هذه المؤسسات المدرسية والوسط الاجتماعي بأبعاده المختلفة.

- وتتبع أهمية البحث من كونه يشكل محاولة علمية متواضعة وجادة أيضا لتقديم صورة واقعية لطبيعة العلاقة بين الوضع الاجتماعي والوضع التربوي لبعض الفئات الاجتماعية، ومن ثم تحليل العناصر الأساسية التي تتمثل في الدور الثقافي والحضاري للمدارس الأجنبية الخاصة ولاسيما في مجال التحديات الثقافية التي يواجهها المجتمع الكويتي المعاصر.

مصطلحات الدراسة:

التعليم الحكومي العام

يطلق مصطلح التعليم الحكومي العام على المدارس والمؤسسات التعليمية التابعة لوزارة التربية (Public schools) والتي ينفق عليها من قبل الميزانية العامة للدولة وهي المؤسسات الخاضعة إداريا لوزارة التربية والمعنية بتطبيق السياسات التربوية للحكومة. فالمدارس الحكومية هي المدارس التابعة لوزارة التربية والتعليم تمويلاً وإدارة وإشرافا أو التي تديرها أية وزارة أو سلطة حكومية.

التعليم الخاص

ويشمل جميع المؤسسات التربوية الأهلية والخاص (Private schools) التي تتميز باستقلالها الإداري والمالي ويضاف إلى ذلك أن هذه المدارس تحظى باستقلال نسبي كبير فيما يتعلق بسياساتها التربوية وبرامجها التعليمية. وتكون هذه المدارس تابعة لهيئات أهلية، أو جمعيات خيرية محلية أو أجنبية أو أفراد من القطاع الخاص يتولون الأنفاق عليها من أموالهم أو من الأقساط المدرسية أو من الهبات والتبرعات المرتبطة بها وإدارتها، والإشراف عليها (عابدين، ٢٠٠٠). وقد عرفت المدرسة الخاصة في قانون التعليم بدولة الكويت بأنها: كل مؤسسة غير حكومية تقوم بصفة أصلية أو فرعية بالتربية والتعليم بمراحله المختلفة العام، والعالي، والديني، والفني، والمهني ويشمل ذلك

مـدارس تعلـيم اللغـات والمـدارس المسـائية والمراكـز الـتى يتصـل نشـاطها بأحـد فـروع التعلـيم المشـار إليـه وكـذلك ريـاض الأطفـال غـير الحكوميـة (غالـب، ١٩٨٥). ويتضـمن التعلـيم الخـاص في الكويـت ثلاثـة أنـواع تتمثـل في المـدارس العربيـة ومـدارس الجاليـات والمدارس الأجنبية الخاصة:

المـدارس العربيـة Arabic schools وهـي المـدارس الـتى يقتصـر التعلـيم فيهـا أساسـا علـى أبنـاء الجاليـات العربيـة، مـع التزامهـا بالمنـاهج المقـررة الـتى تطبـق في المـدارس الحكوميـة وتلتـزم بمنـاهج وزارة التربيـة في دولـة الكويـت وتسـهم بـدور فعـال في تعليم أبناء الوافدين العرب وغيرهم من الكويتيين (وزارة التربية، ١٩٩٦).

المـدارس الأجنبيـة الخاصـة Foreign schools ويقصـد بهـا المـدارس الـتى تنفـذ بـرامج دراسـية أوربيـة كالمـدارس الإنجليزيـة والأمريكيـة والفرنسـية، وتلتـزم هـذه المـدارس بتـدريس المنهـاج المطبـق في الدولـة في مجـال التربيـة الإسـلامية واللغـة العربيـة والاجتماعيـات للطـلاب العـرب ويكـون عـدد الحصـص كمـا هـو محـدد في وزارة التربية(وزارة التربية، ١٩٩٦).

مـدارس الجاليـات Colony schools وهـي المـدارس الـتى تنفـذ بـرامج دراسـية غـير عربيـة وغير أوروبية مثل المدارس الهندية والباكستانية والإيرانية وغيرها (الغانم، ١٩٩٠).

في مفهوم الانتماء الاجتماعي Social origin

ينطـوي مفهـوم الانتمـاء الاجتمـاعي علـى درجـة عاليـة مـن التعقيـد والغمـوض، ويعـد مـن أكثـر المفـاهيم تـداولا في الأدبيـات السوسـيولوجية والتربويـة المعاصـرة. ويميـل البـاحثون، في مجـال علـم الاجتمـاع التربـوي، إلى تحديـد الانتمـاء الاجتمـاعي للفـرد وفقـا لمعيـارين أساسـين متكـاملين همـا: العامـل الثقـافي والعامـل الاقتصادي (وطفة وشهاب، ٢٠٠٣:١٥٩).

هـذا ولابـد مـن الإشـارة أيضـا إلى أن كـل واحـد مـن هـذين العـاملين يشـتمل بـدوره علـى عـدد كـبير مـن المـتغيرات المتكاملـة والمترابطـة. فالعامـل الاقتصـادي

يتكون من جملة من الشروط المادية لحياة الأفراد: كمستوى الدخل المادي، وأنماط الاستهلاك، وطبيعة العمل، وصورة المهنة. وينضوي العامل الثقافي بالمقابل على جملة من المؤشرات الفكرية والروحية والتربوية التي تحيط بحياة الأفراد: كالتحصيل العلمي للأبوين، ونمط التفكير، والحيازات الثقافية، والعادات والتقاليد التي تعبر عن المستوى الثقافي والفكري للأفراد. ويمكن تعريف الانتماء الاجتماعي "بمحددات الوضعية الثقافية والمهنية والاجتماعية لذوي الأطفال المنتسبين إلى المدارس الأجنبية حيث يمكن لهذه المحددات أن تقدم صورة واضحة عن الهوية الاجتماعية" (بريموفا، ١٩٩٠).

حدود الدراسة:

- تجري هذه الدراسة خلال العام الدراسي ٢٠٠٥-٢٠٠٦ في مدينة الكويت.
- وتتناول المدارس الأجنبية الخاصة تحديدا دون المدارس الخاصة العربية ومدارس الجاليات.
- تقتصر الدراسة على أولياء الأمور للتلاميذ الكويتيين دون الوافدين.

الدراسات السابقة:

تشهد الساحة الفكرية العربية تناميا ملحوظا بمسألة المدارس الخاصة ودورها في الحياة التربوية والثقافية في المجتمع. ويلاحظ في هذا السياق أن الاهتمام بالانتماء الاجتماعي لرواد هذه المدارس مازال في مستوياته الأولى وتندر الدراسات الجارية في موضوع المدارس الأجنبية تحديدا. ومن أجل تقديم صورة واضحة لوضعية البحث العلمي في هذا المجال سنقدم صورة وافية للأبحاث والدراسات التي أجريت حول هذه الظاهرة في الكويت والعالم العربي وفي غيرهما من بلدان العالم.

دراسات عربية

في الكويت تجدر الإشارة إلى الدراسة التي أجرتها وزارة التربية في عام

١٩٨٥ حول أوضاع المدارس الخاصة العربية والأجنبية بدولة الكويت. تبين هذه الدراسة نسقا من العوامل التى تدفع الأهالي لتسجيل أبنائهم في المدارس الأجنبية والخاصة ويتصدرها.

- عدم توافر فرصة لقبول الأولاد في المدارس الحكومية.
- اعتقادهم بأن المستوى التعليمي في المدارس الخاصة أفضل منه في المدارس الحكومية.
- تدريس اللغات الأجنبية في هذه المدارس في مرحلة مبكرة.
- وجود المرافق والتسهيلات المدرسية أفضل (مبان، ملاعب، مسابح، مختبرات).

وقد عالجت هذه الدراسة نتائج هامة تتعلق بالوضعية الاجتماعية للأهالي وذوي التلاميذ المنتسبين إلى المدارس الخاصة، حيث بينت ارتفاع المستوى التعليمي للآباء والأمهات في المدارس الأجنبية، كما بينت وجود علاقة بين مستوى دخل الأهالي واختيار نوع المدرسة الخاصة حيث تبين ارتفاع نسبة أولياء الأمور من ذوي الدخول المرتفعة الذين اختاروا لأولادهم مداس أجنبية (غربية) عنها بين أولياء الأمور ذوي الدخول المنخفضة.

ويكشف الغانم في دراسته حول "واقع التعليم الخاص في دولة الكويت من وجهة نظر أولياء أمور التلاميذ الملتحقين به (الغانم، ١٩٩٠) عن وجهات نظر أولياء أمور التلاميذ حول التعليم الخاص حول مزايا هذا التعليم ومثالبه. وقد أجري البحث على عينة واسعة من أولياء الأمور في ٢٩ مدرسة خاصة (عربية - وذات نظام الأجنبى - وجاليات) بمختلف مراحلها الابتدائية والمتوسطة والثانوية.

وبينت الدراسة أن المدارس الأجنبية تستحوذ على أفضل المزايا التعليمية فيما يتعلق بالمواصلات، و المستوى التعليمي، و تأهيل المعلمين، ومرونة

العلاقة مع ذوي التلاميذ وأولياء أمورهم والخدمات والنشاطات التربوية والفعالية العلمية، وتأتي المدارس العربية في المرتبة الثانية تليها مدارس الجاليات.

ويؤخذ على هذه الدراسة أنها تناولت التعليم الخاص دون التمييز والمقارنة بين مكوناته المتناقضة. فالتعليم الخاص في الكويت كما تمت الإشارة سابقا يتكون من ثلاثة مستويات: التعليم الأجنبي وهو تعليم مختص بالنخبة الاجتماعية، والتعليم العربي الخاص بالجاليات العربية، والتعليم الخاص بالجاليات الأجنبية الآسيوية الفقيرة في أغلب الأحيان. حيث تجدر الإشارة إلى أن رسوم التسجيل في المدارس الأجنبية أعلى بعشرة أضعاف منها في مدارس الجاليات . وهناك أمر آخر يجب أن يؤخذ بعين الاعتبار أن وجود مدارس الجاليات والمدارس العربية يعود إلى عدم قبول أبناء هذه الجاليات في المدارس الحكومية. وهذا يعني أن هذه المدارس قد وجدت لتلبية حاجة تربوية ملحة، وهي تتوجه إلى الطبقات الفقيرة جدا في المجتمع. وهذا الأمر أضعف نتائج دراسة الغانم الذي تناول هذا التعليم بصورة عامة دون المقارنة بين النتائج وفقا لمتغير المدرسة من حيث هي أجنبية أو عربية أو للجاليات الأجنبية.

وفي دراسة سعودية، أجرتها البكر في عام ١٩٩٥، احتلت الجوانب المتعلقة بكفاءة المعلمات العلمية والمهنية واستخدامهن الأساليب التربوية الجيدة في التدريس والتعامل مع الطلبة المرتبة الأهم في اعتبارات الأهل لاختيار مدارس بناتهم الأهلية، يلي ذلك الجوانب المتعلقة بعدد طالبات الصف، ثم بالبرامج التدريسية الإضافية التي توفرها المدرسة نحو اللغات والحاسوب، ثم الجو الاجتماعي الملائم للبنات في المدرسة، أما شهرة المدرسة ومعقولية الأقساط المدرسية ووجود أقارب للطالبة في المدرسة فقد جاءت في مرتبات متأخرة، وبينت الدراسة أن أهم مشكلات المدارس الخاصة - مرتبة تنازلياً - هي عدم وجود برامج ترفيهية، وغلاء الأقساط المدرسية، وعدم تنوع الأنشطة اللاصفية، بينما كانت

أهم عيوب المدارس الحكومية: عدم وجود برامج إضافية كاللغة الأجنبية، واكتظاظ الصفوف، وعدم العناية بإنماء شخصية الطلبة، واستخدام أساليب غير مناسبة في العقاب وفي التعليم، وضعف كفاءة المعلمين، وسوء المباني المدرسية، وضعف العلاقة بين البيت والمدرسة. وقد أظهرت الدراسة وجود فروق دالة لصالح المدارس الخاصة في مجالات تعلم الطلبة المهارات الأساسية، ومدى استخدام الأساليب التربوية داخل الصف، ومدى العناية بشخصية الطالب، ومدى توفر الإمكانات المدرسية (البكر، ١٩٩٥).

وقد بينت دراسة زيدان، حول الأبعاد التاريخية والاجتماعية والاقتصادية للتعليم الخاص في محافظة الفيوم بمصر عام ١٩٩٩، هيمنة الفئات الاجتماعية الغنية على المدارس الخاصة كما بينت أن هذه المدارس أصبحت امتيازا اجتماعيا وثقافيا لأبناء الصفوة والنخبة في جمهورية مصر العربية ، واستطاع الباحث من خلال العودة إلى سجل الطلاب المسجلين في المدارس الخاصة في الفيوم أن يبين أن رواد هذه المدارس ينحدرون من الطبقة الاجتماعية العليا في المجتمع، وتتكون الفئات المهنية لهذه الطبقة من الأطباء ٢٤,٤٪ ورجال أعمال ١٨,٣٪ ومهندسين ١٦,٢٪ ومدراء عامين ومستشارين وأساتذة جامعيين وضباط شرطة ومحامين بنسبة ٢٠٪ وقد بلغت نسبة المعلمين والموجهين التربويين ٩,٦٪ (زيدان، ١٩٩٩، ١٢٥).

وفي السعودية يشار إلى الدراسة التي أجراها كل من الغامدي وعسيري (الغامدي و عسيري، ١٩٩٢). حيث تقارن الدراسة بين المدارس الأهلية وبين المدارس الحكومية في مدينة الطائف في اتجاه التعرف على كفاية وفعالية كل منهما، والوقوف على صحة ما شاع في أوساط الناس من أن المدارس الأهلية تقدم تعليماً أفضل من المدارس الحكومية مما يؤدي إلى إلحاق أبنائهم بهذه المدارس. واتضح من خلال النتائج التي توصل إليها الباحثان أن هناك تفوقاً في مستوى التحصيل الأكاديمي لطلاب المدارس الأهلية بالمقارنة مع نظرائهم في المدارس

الحكومية بصفة عامة، ويستثنى من ذلك مادتا الحساب والهندسة اللتان تبين فيهما قصور وتدن ملحوظ في مستوى التحصيل في كلا النوعين من المدارس. كما أظهرت الدراسة وجود عجز في الإمكانات المادية اللازمة لتنفيذ البرامج التعليمية (المبنى – الوسائل التعليمية – المعامل – المكتبة – الملاعب) في كلا النوعين من المدارس. كما لوحظ من خلال الدراسة أن مؤهلات مدرسي المدارس الأهلية كانت وبصفة عامة أعلى منها في المدارس الحكومية.

وفي فلسطين يعالج عابدين العوامل التي يؤسس عليها الآباء في إلحاق أبنائهم بالمدارس الخاصة، ويبحث تاليا في التكوين الطبقي والاجتماعي للفئات الاجتماعية التي تعول على هذا النوع من التعليم (عابدين، ٢٠٠٠). وهدفت الدراسة إلى تقصي العوامل التي يراعيها الوالدان عند إلحاق أبنائهم بالمدارس الخاصة، وبالتالي تحديد السمات والمزايا التي يتميز بها التعليم الخاص عن التعليم العام، والتي تدفع الوالدين إلى اختيار المدارس الخاصة وتحمل الأعباء المادية الإضافية، ومن ثم تحديد الأوضاع الاجتماعية الثقافية والاقتصادية للأسر والعائلات التي تلحق أبناءها في هذه المدارس.

وقد بينت الدراسة ارتفاع المستوى الثقافي والتعليمي للآباء عموماً حيث إن ما يزيد عن نصفهم (٥١,٦٪) من خريجي الجامعات والمعاهد العليا. وفيما يتعلق بالوضع الاقتصادي بينت الدراسة أن ذوي الدخل العالي يشكلون (٢٧,٥٪) يليهم ذوو الدخل المتوسط بنسبة (٣٦,٥٪)، فذوو الدخل المنخفض بنسبة (٢٤,٣٪) و أخيراً ذوو الدخل المتدني بنسبة (٢١,٧٪)، ويدل ذلك على أن الإقبال على التعليم الخاص غير مقتصر على ذوي الدخول العالية، وهو الأمر الذي يستدعي معرفة الأسباب الحقيقية وراء تحمل الأعباء المالية الإضافية والأقساط العالية للمدارس الخاصة.

وفيما يتعلق بالعوامل المؤثرة في إلحاق الآباء لأولادهم في المدارس الخاصة

بيّنت الدراسة أن التعامل التربوي الجيد في هذه المدارس، وسمعتها، ومناهجها المتطورة، ووجود معلمين مؤهلين فيها، هي العوامل التي تدفع الآباء إلى إلحاق أبنائهم في هذه المدارس.

وفي دولة قطر يمكن الإشارة إلى دراسة محمد صديق حسن حول أوضاع التعليم في المدارس الأجنبية والخاصة في النظام التعليمي القطري (حسن، ١٩٨٠)، وهو يحاول عبر هذه الدراسة الكشف عن الأسباب والعوامل التي تدفع أولياء الأمور لإرسال أبنائهم إلى المدارس الخاصة الأجنبية، وقد أجرى الباحث مقابلات مع عدد كبير من الباحثين وأساتذة الجامعات والمهتمين وأولياء الأمور، ويستخلص الباحث أن إقبال القطريين على المدارس الخاصة والأجنبية يستند إلى معتقدات راسخة في أذهانهم بأن المدارس الأجنبية تقدم خدمات تربوية أفضل من المدارس الحكومية، وأن هذه المدارس مؤهلة لتحقيق النماء الوجداني والنفسي للطلاب والتلاميذ، فضلا عن السمات والمزايا التربوية الفنية والبنيوية التي تتمتع بها هذه المدارس حيث تشكل مناخا مناسبا لنمو قدرات الطلاب ونمو مواهبهم وتحقيق نجاحهم .

دراسات أجنبية:

تبين دراسة كولمان Coleman، حول التحصيل الدراسي بين مدارس التعليم العام والمدارس الكاثوليكية الخاصة بالولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٨٥، أن ٧٪ من أولياء الأمور يفضلون إلحاق أولادهم بمدارس التعليم الخاص، على الرغم من الرسوم الدراسية العالية التي تتقاضاها هذه المدارس، وذلك لأنهم يعتقدون أن هذه المدارس تحقق لأبنائهم رغباتهم وتكسبهم القيم التي يحرصون عليها بصورة أفضل من المدارس الحكومية، كما أن المدارس الخاصة تتميز بالمرونة، وتحسن استثمار أموالها، ولا تتحكم فيها الإجراءات الروتينية، وتدار من قبل مجلس إدارة. (Coleman et al.,1985).

وتعالج دراسة ماسون بيتر (Mason,1985) حول مسألة التعليم الخاص في كل من الولايات المتحدة الأمريكية وكندا الأوضاع الاجتماعية للأطفال الذين ينتسبون للمدارس الخاصة، وتبين ارتفاع المستوى الثقافي والمهني والاجتماعي لأسر الأطفال الذين يتابعون دراستهم في المدارس الخاصة. وقد بينت الدراسة - سواء في كندا أو في الولايات المتحدة الأمريكية - أن المدارس الأهلية الخاصة تشكل موقعا ثقافيا وتربويا للطبقات العليا والمتوسطة في الدولتين. وقد بينت الدراسة وجود عدد من العوامل التي تدفع الأهالي لتسجيل أبنائهم في هذه المدارس ويتصدرها أن هذه المدارس الخاصة تعمل على تحقيق نمو شخصية الأطفال باعتمادها على أفضل النظريات التربوية والعلمية وأن هذه المدارس مزاياها تؤهل الأطفال لمراكز قيادية وريادية في المجتمع.

ويطلق فوكس في دراسته التي أجراها في بريطانيا حول المدارس الأهلية، على هذه المدارس "مدارس النخبة"(Fox, 1985)، حيث تبين دراسته هذه أن رواد هذه المدارس ينتمون إلى الأسر ذات المكانة الاجتماعية والاقتصادية المرموقة حيث ينحدر أغلبهم من الأسر الثرية من ذوي الأملاك والثروات والأراضي والتجار والصناعيين وكبار الملاكين، أو أنهم من أبناء الأسر التي يتمتع فيها الآباء بمناصب قيادية ووظيفية مهمة في المجتمع ؛ ويشير فوكس كذلك إلى أن أبناء الطبقة العاملة أو الوسطى (Middle class or Working class) نادراً ما يُرسلون إلى المدارس الخاصة، وذلك لاعتبارات أهمها عدم القدرة على دفع تكاليف ورسوم تلك المدارس الخاصة، وعلى الرغم من ذلك توجد هناك بعض الأسر التي تضحي بكل ما لديها من أموال وممتلكات من أجل تعليم أبنائها في تلك المدارس، آملين من ذلك الحصول في المستقبل على المكانة والثروة والسلطة عن طريق تحقيق أبنائهم لطموحاتهم وقد بينت هذه الدراسة من جهة ثانية أن العوامل التي تشجع أولياء الأمور على إلحاق أبنائهم بالمدارس الخاصة والأهلية تتمثل في:

- المستوى التربوي المتميز والمزايا الإدارية للمدارس الأهلية الخاصة.
- التأهيل العلمي والتربوي المميّز لأعضاء الهيئة التعليمية في هذه المدارس.
- تميّز الوسط الاجتماعي لهذه المدارس بالرقي الاجتماعي وهو وسط يؤدي إلى أجواء تربوية مميزة تسهم في تكوين شخصية الأطفال ونموهم الاجتماعي.
- المزايا التربوية لهذه المدارس مثل: تناسب عدد الطلاب في الفصل، وسعة المبنى، ووجود الوسائل الترفيهية والرياضية المناسبة.

يشير الباحث الإنكليزي والفورد جيوفري Geoffrey Wellford في دراسة له حول خصخصة التعليم ومزاياه التربوية (Privatization and Privilege in Education) (Walford,1990) بأن ما يدفع بأولياء الأمور إلى إرسال أبنائهم إلى مدارس التعليم الخاص وتحمل الأعباء المادية من أجل ذلك على الرغم من توافر التعليم بالمجان في المدارس الحكومية يتمثل في عدد من العوامل أهمها:

- العمل على تقديم التعليم الأفضل لأبنائهم.
- وجود انطباعات سيئة عن التعليم العام.
- تهيئة أبنائهم من أجل مستقبل أفضل وحياة أفضل في معترك الحياة في المستقبل.
- تنمية شخصية الطالب نفسيا وأخلاقيا وتنمية قدراته الذهنية والعقلية.
- السمعة الجيدة التي تتمتع بها المدرسة الخاصة.
- اللجوء إلى المدارس الخاصة كمهرب من المدارس الحكومية، وخاصة لدى أولياء الأمور الذين يعملون كمعلمين في مدارس التعليم العام، نظراً لالتصاقهم، وتعايشهم لجوانب قصور النظام التعليمي العام.

ويتضح عبر دراسة كونوي (Conway, 1992) حول أوضاع التعليم والمدارس الخاصة والأهلية في بعض المقاطعات في الولايات المتحدة الأمريكية، أن المدارس الخاصة تشكل المجال التربوي للقادرين عليه اجتماعيا وماديا. وقد بينت هذه الدراسة أن

إقبال الأهالي على هذه المدارس يعود لأسباب تربوية متعددة أهمها: وجود إدارة تربوية ذات خبرة طويلة وهي إدارة متفهمة ومتطورة في تعاملها مع الأهالي وأولياء الأمور، وصغر حجم المدرسة وعدم اكتظاظ الصفوف، ومشاركة أولياء الأمور في الحياة التربوية للمدرسة. وقد بينت الدراسة أيضا أن الإقبال على المدارس الخاصة يأتي كنتيجة طبيعة لتراجع مستوى التعليم في المدارس العامة الحكومية، وتزايد الطابع البيروقراطي والروتيني في الحياة المدرسية لهذه المدارس.

وترى بيلانتين وجين (Ballanntine & Jeanne , 1993) في دراسة لهما (school and society) بأن من يتلقى تعليمه في المدارس الخاصة لديه فرصة مستقبلية أكبر في تسنم أدوار قيادية في المجتمع. ويبين الباحثان أن مستويات تحصيل الطلاب في المدارس الخاصة أعلى منها في المدارس العامة، وأن المدارس الخاصة توفر فصولاً دراسية غير مزدحمة، كما توفر مشاركة أكبر وفعالة أكثر للطالب أثناء عملية التعلم، وتنمي لدى الطالب إحساسه بالمسؤولية والانضباط، كما توفر بيئة تعليمية إيجابية وبناءة لتقدم الطالب، وتساعد كل هذه الأمور على حصول الطالب على مستويات أكاديمية عالية في الحياة الجامعية في المستقبل.

وفي الصين هدفت دراسة لين (Line, 1994) حول "تطور المدارس الخاصة في الصين" إلى تقديم تصور واقعي لأحوال التعليم الخاص في الصين. وقد بينت هذه الدراسة أن رواد المدارس الخاصة والأهلية يشكلون شريحة اجتماعية متميزة بنفوذها الاجتماعي وإمكاناتها المادية وأوضاعها الثقافية. ومن جهة أخرى بينت الدراسة أن الحكومة الصينية لا تقدم دعما ماديا لهذه المدارس ولكنها تقدم لها تسهيلات إدارية وتربوية بامتياز. واتضح عبر هذه الدراسة أيضا أن الأهالي ينشدون لأبنائهم الانتساب إلى هذه المدارس لما تتميز به من سمات ومزايا غير متوفرة في التعليم الحكومي العام.

وتبين دراسة بساتشارو (Psachro, 1996) حول التعليم الخاص في بوليفيا وجود رغبة كبيرة عند الأهالي لإرسال أبنائهم إلى المدارس الأهلية لما تمتاز به هذه المدارس من مزايا تربوية، تتعلق بالتأهيل المهني للمعلمين، والتواصل التربوي الذي تتيحه إدارة المدرسة مع الأهالي، وتطبيق النظريات التربوية الحديثة. وقد بينت الدراسة أيضا أن هذه المدارس تمثل احتكارا برجوازياً بامتياز لا يستطيع معه أبناء الفئات الاجتماعية المتوسطة والدنيا تجشم الأعباء الكبيرة لهذه المدارس، والتجاوب مع متطلباتها التربوية والاجتماعية.

ومن الدراسات الهامة أيضا في هذا الميدان يشار إلى دراسة دونيس التي أجريت في الولايات المتحدة الأمريكية بعنوان " إلى أي المدارس يبعث أصحاب الشأن أبناءهم " (Denis, 1995). حيث بينت هذه الدراسة المسحية أن المعلمين أكثر دراية ومعرفة بواقع المدارس وأسرارها وما يجري في داخل أسوارها، وهم يعرفون المدارس الأفضل التي يجب أن يرسلوا أبناءهم إليها لمتابعة دراستهم وتحصيلهم، ويبين الباحث في إحصائية أمريكية أن غالبية المعلمين يرسلون أبناءهم إلى المدارس الخاصة. ويبين الباحث في موقع آخر من دراسته هذه أن هذه المدارس تشكل موقعا تربويا وثقافيا للفئات القادرة على تجشم الأعباء المادية التي يتطلبها، ومن هذا المنطلق فإن أبناء الفقراء لا يمكنهم أبدا الانتساب إلى هذه المدارس التي تبقى في النهاية مدارس للنخبة الاجتماعية والصفوة من أبناء المجتمع.

وتشير دراسة أمريكية لكراوفورد وفريمان، حول دوافع اختيار الأهالي للمدارس الخاصة في مقاطعة ميلارد Millard في عام ١٩٩٦، أن أولياء الأمور يرسلون أبناءهم لتفادي الأنظمة المدرسية الحكومية المفتقرة للانضباط الصارم، والمتشددة مع الطلبة، وافتقارها للقيم الإيجابية التي يسعى الوالدان لتنميتها في

أبنائهم، هذا بالإضافة إلى ضعف مرتكزات المناهج الدراسية في المدارس الحكومية (Crawford & Freeman 1996).

وتعقد الدراسة الأمريكية لأندرسون وريزنايك مقارنة بين المدارس الخاصة والحكومية في أمريكا (Anderson & Resnick,1997) وقد بينت هذه المقارنة وجود مستويات متكافئة مبدئيا بين النظامين في أغلب المستويات والمؤشرات المدرسية والتربوية. وقد بينت الدراسة أيضا أن الأهالي يلحقون أبناءهم بالمدارس الخاصة لاعتقادهم بوجود عدد من السمات والخصائص التربوية المميزة للمدارس الخاصة، حيث تتميز كما يعتقدون بمستويات أكاديمية وبدرجة من القدرة على تهيئة الأبناء لصفات أخلاقية وسمات سيكولوجية أكثر أصالة وإيجابية

تعقيب على الدراسات السابقة

تفيد المراجعة النقدية للدراسات السابقة بوجود مجموعة من الحقائق والمعطيات المشتركة، ومن أبرز هذه المعطيات أن الأهالي يلحقون أبناءهم في المدارس الخاصة لاعتبارات شتى أكثرها أهمية أن هذه المدارس تشكل بيئة تربوية مناسبة أكثر تطورا من المدارس الحكومية، وبالتالي فإن هذه البيئة تساعد الأطفال على تحقيق نمائهم النفسي والوجداني والعلمي، بما توفره من تعليم متطور، وبما تتبناه من نظريات تربوية حديثة، وبما تشتمل عليه من مكونات بنيوية وتجهيزات مادية وفنية قادرة على تلبية احتياجات الأطفال ومتطلباتهم الإنسانية. وفي البيئة العربية تبين هذه الدراسات أن مطلب تعليم اللغة الإنكليزية يشكل واحدا من أهم العوامل التي تدفع أولياء الأمور إلى تسجيل أبنائهم في المدارس الخاصة.

وفيما يتعلق بالمستوى الاجتماعي الاقتصادي، بينت هذه الدراسات في أكثرها أن المدارس الخاصة تشكل المجال الحيوي التربوي لأبناء الفئات

الاجتماعيـة ذات الثـروة والحظـوة فيمـا يتعلـق بالاعتبـارات الثقافيـة والماديـة. فالمدارس الخاصة في أغلبها تشكل مدارس النخبة والصفوة والحظوة في المجتمع.

وفي المستوى العربـي تتـبين نـدرة الدراسـات الـتى تناولـت مسـألة العوامـل والأسـباب الداعيـة إلى تسـجيل الأبنـاء في المـدارس الأجنبيـة الخاصـة. وهـذا ينسـحب بقـوة علـى دراسـة الأوضـاع الاقتصـادية والاجتماعيـة لأهـالي الأطفـال المنتسبين إلى هذه المدارس.

ويتضـح أن الدراسـات الكويتيـة نـادرة أيضـا في هـذا الميـدان وإذا اسـتثنينا دراسـتى وزارة التربيـة والغـانم فإنـه لا توجـد دراسـات أخـرى تتعلـق بـالواقع الاجتمـاعي أو بـدوافع الانتسـاب إلى هـذه المـدارس. ومـع أهميـة دراسـة الغـانم إلا أنهـا تناولـت التعلـيم الخـاص في الكويـت بمختلـف تنوعاتـه وهـذا أدى إلى غمـوض في الرؤيـة لأن الدراسـة جمعـت بـين نتـائج التعلـيم الأجـنبى الخـاص (مـدارس النخبـة) وتعلـيم الجاليـات (مـدارس الفقـراء نسـبيا في المجتمـع الكـويتى). وهـذا الخلـط أدى إلى ضـعف النتـائج وعـدم قـدرتها علـى اسـتقراء الواقـع بمـا ينطوي عليه من تباينات ومفارقات.

منهج الدراسة وإجراءاتها

تجـري الدراسـة وفقـا لمـنهج البحـث الوصـفي بمـا يشـتمل عليـه هـذا المـنهج مـن خطـوات علميـة ومنهجيـة. وتتمثـل خطـوات هـذا المـنهج كمـا يعلنهـا ديوبولـد فـان دالـين في فحـص الموقـف المشـكل، ومـن ثـم تحديـد المشـكلة ووضـع الفـروض، واختيـار أسـاليب جمـع البيانـات وإعـدادها، وتقـنين أسـاليب جمـع البيانـات وأخـيرا وصف النتائج وتحليلها وتفسيرها(فان دالين، ١٩٩٦: ٢٩٢).

ويهـدف هـذا المـنهج إلى وصـف الظـاهرة موضـوع الدراسـة وتشخيصـها وإلقـاء الضـوء علـى مختلـف جوانبهـا وجمـع البيانـات اللازمـة عنهـا مـع فهمهـا وتحليلها من أجل الوصول إلى المبادئ والقوانين المتصلة بها.

وغنى عن البيان أن هذا المنهج يستجيب لطبيعة القضية المطروحة التى تحتاج إلى خطة ميدانية يتم وفقا لها تحديد الفرضيات وتمكن من اختبار الفرضيات والتساؤلات وفقا لمعطيات البحث وعلى أساس الاختبارات الإحصائية القادرة على الفصل بين مختلف الجوانب الإشكالية للقضية المدروسة.

أداة الدراسة:

من أجل جمع البيانات الضرورية للدراسة والحصول على المعطيات الميدانية تمّ تصميم استبانه الدراسة موجهة للأبوين ذوي التلاميذ في المدارس الأجنبية الخاصة. وتتكون هذه الاستبانة من ثلاثة مستويات

- يتكون المستوى الأول من ثمانية عشر سؤالا تدور حول الوضع الاجتماعي للأطفال.
- ويتكون المستوى الثاني من تسعة عشر بندا من البنود الكاشفة للعوامل التى تدفع الأهالي إلى تسجيل أبنائهم في المدارس الخاصة الأجنبية.
- أما المستوى الثالث فيتكون من عشرة بنود كاشفة لسلم الأولويات فيما يتعلق بعوامل ومبررات تسجيل الأبناء في المدارس الأجنبية الخاصة.

وقد عرضت هذه الاستبانة على عدد من المحكمين في الكلية وتمّ تعديلها في ضوء الملاحظات والمناقشات التى أجريت حول بنودها ومدى قدرتها على تحديد أبعاد الظاهرة المدروسة.

صدق الأداة وثباتها Validity reliability of the scale

تم حساب الصدق الخارجي وفقا لآراء عدد من المحكمين في كلية التربية بجامعة الكويت وبعض الزملاء في جامعات عربية أخرى وتم تعديلها وفقا

للملاحظات التي أبداها السادة المحكمون. ومن ثم تم حساب صدق المضمون أو صدق المحتوى Content Validity وفقا لمصفوفة الارتباط والاتساق الداخلي لفقرات الأداة. وقد بينت مصفوفة الارتباط الخاصة بالأداة أن الارتباط بين مختلف العبارات دال بنسبة ٩٠% وهذه النتيجة تدل على درجة عالية من صدق الاتساق الداخلي لبنود المقياس.

وفيما يتعلق بثبات الأداة Reliability of the scale تم حساب معامل الثبات وفقا لمعادلة كرونباخ ألفا Gronbach Alpha لحساب الثبات، وتعد هذه الطريقة هي الأفضل والأكثر شيوعا لحساب الثبات (الحارثي، ١٩٩٢:٢٢٥). وقد بلغ معامل الثبات للأداة فيما يتعلق بنسق الطموحات ٠,٧١٥ وهذه النتيجة تشير إلى معامل ثبات عال مناسب.

مجتمع الدراسة وعينتها:

يشكل آباء الأطفال الكويتيين المسجلين في المرحلة الابتدائية من المدارس الخاصة الأجنبية الأمريكية والإنكليزية مجتمع الدراسة. وقد بلغ عدد المدارس الأجنبية الإنكليزية والأمريكية خمسا وعشرين مدرسة موزعة في مختلف المحافظات الكويتية الستة. وبلغ عدد الأطفال الكويتيين المنتسبين إلى هذه المدارس في المرحلة الابتدائية في العام الدراسي (٢٠٠٦/٢٠٠٧) ١١٧٨٩ طفلا وقد بلغ عدد الذكور ٧٣٧٧ أي بنسبة ٦٢,٦٪ مقابل ٤٤١٢ من الأطفال الإناث بنسبة ٣٧,٤٪.

في المرحلة الأولى من عملية بناء العينة تمّ سحب عينة عشوائية بلغت سبعة مدارس من قائمة المدارس الخمس والعشرين المتمركزة في الكويت ومن ثم تم توزيع ١٥٠ استبانة على كل مدرسة من المدارس المسحوبة حيث يقوم أحد أولياء

الطالب (الأب أو الأم) بتعبئة الاستبانة. وقد تمّ الحصول على ٦٧٥ استبانة صالحة للتفريغ وتمثل العينة المسحوبة حوالي ٥,٧٪ من المجتمع الإحصائي أي عدد الأطفال المسجلين في المدارس الأجنبية في المرحلة الابتدائية في دولة الكويت. وقد روعي في توزيع الاستبانات أن يتم تعبئة نصف الاستبانات من قبل الأمهات والنصف الآخر من قبل الآباء.

بلغ عدد أفراد العينة الإجمالي ٦٧٤ من آباء وأمهات التلاميذ أفراد العينة، وبلغ عدد الآباء ٣٤٩ بنسبة مئوية قدرها ٥١,٨٪، كما بلغ عدد الأمهات٣٢٥ بنسبة مئوية قدرها ٤٨,٢٪.

الجدول رقم(١)

قائمة بعينة المدارس الأجنبية الابتدائية الخاصة وأعداد التلاميذ المسجلين فيها للعام الدراسي ٢٠٠٦/٢٠٠٧

وعدد أفراد العينة المسحوبة من أولياء الأمور وفقا لكل مدرسة

	تلاميذ ذكور	تلاميذ إناث	مجموع	عينة أولياء الأمور
أكاديمية الإبداع الأمريكي بنات	٠	٤٠٣	٤٠٣	١٠٦
أكاديمية الإبداع الأمريكي بنين	٤٤٠	٠	٤٤٠	١٠٢
البريطانية	١٧٠	٧٩	٢٤٩	٨٢
المدرسة الأمريكية	١١١	٩٢	٢٠٣	٩٦
الكويت الإنكليزية	٣٣٩	٤٧	٣٨٦	١٠٧
الخليج الإنكليزية	٢٥٣	١٥٨	٤١٠	٩٣
أكاديمية أكسفورد	٢٠٢	٩١	٢٩٣	٨٨
المجموع	١٤١٤	٩٧٠	٢٣٨٤	٦٧٤

نتائج الدراسة

تدور الدراسة كما تفيد إشكاليتها في الكشف عن العوامل التربوية والاجتماعية التي تدفع الآباء والأمهات إلى تسجيل أبنائهم في المدارس الأجنبية الخاصة، وقد تضمنت الاستبانة نسقا من العبارات الكاشفة عن طبيعة العوامل والمتغيرات التربوية المؤثرة في قرار الأبوين المتعلق بتسجيل

أبنائهم في المدارس الخاصة. ومما لا شك فيه أن جوهر الدراسة الحالية يتمركز في البحث عن العوامل والأسباب التى تدعو الآباء إلى تسجيل أبنائهم في المدارس الخاصة والأجنبية ، ومن ثم تحليل نسق الأولويات التى يضعها الآباء في اعتبارهم لتسجيل أبنائهم في هذه المدارس ، والعمل على تحديد سلم الأهمية الذي تأخذه العوامل والمتغيرات المدروسة في التأثير على قرار أولي الأمر في إرسال أبنائهم إلى المدارس الخاصة الأجنبية ، ومن ثم الكشف عن تأثير متغير جنس الأبوين في تبنى الأولويات التربوية والاجتماعية للمتغيرات المؤثرة في قراراتهم التربوية.

أولا: دواعي تسجيل الأبناء في المدارس الأجنبية الخاصة.

تقتضي الرؤية الكيفية أو النوعية لنتائج الدراسة أن نستعرض بنود الاستبانة وفقا لمبدأ الموافقة على بنود الاستبانة أو رفضها. وهذه القراءة تمتلك طابعا نوعيا يضع القارئ في صورة واضحة لآراء أفراد العينة في كل بند من بنود الاستبانة على حدة وفقا لقبول أفراد العينة أو رفضهم لها. ومن أجل تقديم صورة كيفية لآراء أفراد العينة حول دواعي تسجيل أبنائهم في المدارس الخاصة تمّ تحويل المقياس الخماسي (موافق، موافق جدا، محايد، معارض، معارض جدا) إلى مقياس ثلاثي: موافق، محايد، معارض. وهذه الطريقة تمكن القارئ من إدراك بصري كيفي لإجابات أفراد العينة. ويبين الجدول رقم (٢) صورة كيفية للسمات والمزايا التى تتميز بها المدارس الأجنبية الخاصة.

جدول رقم(٢)

دواعي إلحاق أفراد العينة لأبنائهم في التعليم الأجنبي الخاص

الرقم	العبارة		موافق	محايد	معارض	مجموع
٣	سجلت أبنائي في المدارس الخاصة لاعتبارات تتعلق	عدد	٦٨	١٦٠	٤٤٢	٦٧٠
	بمركزي الاجتماعي	٪	١٠.١	٢٣.٩	٦٦.٠	١٠٠
٤	ألحقت أبنائي في المدارس الخاصة لأنها قادرة على	عدد	٥٧٤	٨٢	١٤	٦٧٠
	تحقيق طموحي في تربية أبنائي	٪	٨٥.٧	١٢.٢	٢.١	١٠٠
٥	سجلت أبنائي في المدارس الخاصة لأنني اشعر بالرضا	عدد	٥٩٦	٥٤	٢٤	٦٧٤
	عن مستوى تحصيل أبنائي التعليمي فيها.	٪	٨٨.٤	٨.٠	٣.٦	١٠٠
٦	ألحقت أبنائي في المدارس الخاصة لأنها تطبق	عدد	٥٨٨	٦٦	٢٠	٦٧٤
	النظريات الحديثة في التربية	٪	٨٧.٢	٩.٨	٣.٠	١٠٠
٧	سجلت أبنائي في المدارس الخاصة لأنها تتجاوب مع	عدد	٥٤٤	١٠٨	٢٠	٦٧٢
	رغبات الوالدين وتطلعاتهم التربوية	٪	٨١.٠	١٦.١	٣.٠	١٠٠
٨	ألحقت أبنائي في المدارس الخاصة لأنني أشعر بارتياح	عدد	٥٧٠	٨٤	١٨	٦٧٢
	كبير لتسجيل أبنائي فيها.	٪	٨٤.٨	١٢.٥	٢.٧	١٠٠
١٠	سجلت أبنائي في المدارس الخاصة المدارس الخاصة لأنها	عدد	٤٨٤	١٤٠	٤٦	٦٧٠
	تمكن أطفالي من الوصول إلى مراكز قيادية مستقبلا	٪	٧٢.٢	٢٠.٩	٦.٩	١٠٠
١١	سجلت أبنائي في المدارس الخاصة لأنها تنمي قدرات	عدد	٦٤٨	٢٨	٤	٦٧٤
	الأطفال ومواهبهم أكثر من المدارس الحكومية.	٪	٩٥.٣	٤.٢	٠.٦	١٠٠
١٢	دفعني انخفاض مستوى التعليم الحكومي إلى تسجيل	عدد	٥٥٠	٨٤	٣٨	٦٧٢
	أطفالي في التعليم الأجنبي	٪	٨١.٨	١٢.٥	٥.٧	١٠٠
١٣	ألحقت أبنائي في المدارس الخاصة لأنها تساعد أبنائي	عدد	٤٤٢	١٧٤	٥٦	٦٧٢
	في الانتساب إلى جامعات أجنبية مستقبلا.	٪	٦٥.٨	٢٥.٩	٨.٣	١٠٠
١٤	سجلت أبنائي في المدارس الخاصة لأنها تمكن أبنائي	عدد	٦٦٠	١٢	٢	٦٧٤
	من إتقان اللغة الانجليزية	٪	٩٧.٩	١.٨	٠.٣	١٠٠
١٥	ألحقت أبنائي في المدارس الخاصة لأن المعلمين في هذه	عدد	٥٦٦	٧٦	٣٢	٦٧٤
	المدارس أكثر خبرة تربوية في تعليم الأطفال وتنميتهم	٪	٨٤.٠	١١.٣	٤.٧	١٠٠
١٦	سجلت أبنائي في المدارس الخاصة لأنها تتضمن برامج	عدد	٦٠٠	٦٠	١٤	٦٧٤
	ترفيهية تربوية مناسبة لنمو الأطفال.	٪	٨٩.٠	٨.٩	٢.١	١٠٠

١٧	سجلت أبنائي في المدارس الخاصة لأنها تتبنى أساليب تدريس متقدمة في تعليم الأطفال	عدد	٦٣٠	٣٤	٨	٦٧٢
		٪	٩٣.٨	٥.١	١.٢	١٠٠
١٨	ألحقت أبنائي في المدارس الخاصة لأنها توفر تجهيزات تربوية أفضل من المدارس الحكومية	عدد	٥٨٠	٦٦	٢٤	٦٧٠
		٪	٨٦.٣	٩.٨	٣.٦	١٠٠
١٩	سجلت أبنائي في المدارس الخاصة لوجود علاقة تربوية متينة بين إدارة المدرسة وأولياء الأمور	عدد	٥٦٦	٨٦	٢٠	٦٧٢
		٪	٨٤.٢	١٢.٨	٣.٠	١٠٠
٢٠	ألحقت أبنائي في المدارس الخاصة لوجود مستوى اجتماعي راقي ومتجانس للأطفال المنتسبين إليها	عدد	٣٩٠	٢٢٣	٦٢	٦٧٤
		٪	٥٧.٩	٣٣.٩	٩.٢	١٠٠

يبين الجدول رقم (٢) أن أفراد العينة يؤكدون في غالبية البنود على السمات والمزايا التي تتميز بها المدارس الخاصة الأجنبية في مختلف المستويات والاتجاهات. فالتعليم الخاص يحقق طموحات الآباء التربوية (٧٥,٧٪)، والآباء يشعرون بالرضا عن مستوى تحصيل أبنائهم في هذه المدارس (٨٨,٤٪)، وهذه المدارس تطبق النظريات الحديثة في التربية (٨٧,٢٪)، كما أنها تتجاوب مع طموحات الآباء وتطلعاتهم (٨١٪)، والآباء يشعرون بالارتياح الكبير لتسجيل أبنائهم في هذه المدارس (٨٤,٨٪)، هذا ويؤكد ٧٢,٢٪ بأن المدرسة الخاصة تمكن أطفالهم من الوصول إلى مراكز قيادية في المجتمع، وبالمقارنة مع المدارس الحكومية فإن ٩٥,٣٪ من أفراد العينة يرون بأن المدرسة الأجنبية الخاصة تنمي ميول الأطفال وقدراتهم أكثر من المدارس الحكومية، ويرى ٨١,٨٪ بأن انخفاض مستوى التعليم الحكومي كان من دواعي تسجيل أبنائهم في التعليم الأجنبي، وقد أبدى ٦٥,٨٪ منهم بأن الرغبة في تسجيل أبنائهم في جامعات أجنبية مستقبلا كان من دواعي إلحاق أبنائهم بالمدارس الأجنبية الخاصة، ويرى ٩٧٩٪ من أفراد العينة أن تعلم اللغة الإنكليزية يشكل أحد عوامل إلحاق الأطفال إلى المدارس الأجنبية الخاصة، ويعتقد أفراد العينة (٨٤٠٪) أن المدرسات والمعلمين أكثر كفاية وقدرة على تعليم الأطفال في هذه المدارس

بالمقارنة مع المدارس الحكومية، هذا ويرى أفراد العينة (٨٩٪ أن المدارس الخاصة تتضمن برامج ترفيهية متقدمة بالمقارنة مع غيرها من المدارس، ويرى أفراد العينة (٩٣,٨٪) أن أساليب التدريس والتقويم في هذه المدارس هو أكثر كفاية وفعالية، وهذا ينسحب على التجهيزات التربوية حيث أبدى (٨٦,٣٪) أن تجهيزات المدارس الخاصة أفضل من التجهيزات المتوافرة في المدارس الحكومية، ويثنى (٨٤,٢٪) على وجود تفاعل تربوي بين المدرسة وأولياء الطلاب، وقد تضاءل موقف أفراد العينة فيما يتعلق بأهمية المستوى الاجتماعي الراقي أو المتميز حيث وافق على هذه الفكرة ٥٧,٩٪ فقط من أفراد العينة.

وعلى خلاف ما تقدم تبين النتائج رفض أفراد العينة لمبدأ أن يكون تسجيل الأطفال في المدارس الأجنبية الخاصة ناجما عن اعتبارات اجتماعية تتعلق بالمكانة الاجتماعية حيث عارض هذه الفكرة ٦٦٠٪ من أفراد العينة.

ثانيا: نسق الأولويات في عوامل ودواعي إلحاق الأطفال بالمدارس الأجنبية.

تبرز القراءة الأولى لمعطيات الدراسة الطابع النوعي للنتائج في صيغة إجابة نوعية ثلاثية الأبعاد: موافق محايد، معارض. ولكن هذه القراءة الثلاثية الكيفية لا تقدم إمكانية قراءة نسق الأولويات والأهمية لهذه البنود بدلالتها الإحصائية. فالقراءة الكمية هنا أي وفقا للدرجات الإحصائية التي نالتها البنود في صيغتها الخماسية (حيث حظيت إجابة موافق جدا بـ ٥ نقاط، وحظيت عبارة موافق بـ أربع نقاط، وعلى التوالي ثلاثة نقاط وزنية لعبارة محايد، و ٢ نقاط لعبارة معارض، وأخيرا نقطة واحدة لعبارة معارض جدا). ومن الممكن في دائرة القراءة الكمية هذه أن نصنف ونرتب العبارات وفقا لأولويات الأوزان النقطية التي حظيت بها ووفقا لمعيار التسلسل التنازلي للوسط الحسابي حيث تنظم هذه العبارات في سلم من الأهمية والأولوية تبرز أكثرها أهمية وأقلها أهميها وفق

النقاط الوزنية التى تحظى بها. وفى هذا النسق تمّ بناء الجدول رقم (٣) الذي يقدم تصورا بنسق الأولوية التى احتلتها بنود المقياس فى سلم الأهمية.

جدول رقم(٣)

نسق أولويات عوامل إلحاق أفراد العينة لأبنائهم فى التعليم الأجنبى الخاص

ر	بنود المقياس	ن	م النقاط	المتوسط
١	سجلت أبنائي في المدارس الخاصة لأنها تمكن أبنائي من إتقان اللغة الانجليزية	٦٧٤	٣١٠٢	٤.٦٠٢٤
٢	سجلت أبنائي في المدارس الخاصة لأنها تنمي قدرات الأطفال ومواهبهم أكثر من المدارس الحكومية	٦٧٤	٣٠٠٠	٤.٤٥١٠
٣	سجلت أبنائي في المدارس الخاصة لأنها تتبنى أساليب تدريس متقدمة فى تعليم الأطفال	٦٧٤	٢٩٠٨	٤.٣١٤٥
٤	دفعنى انخفاض مستوى التعليم الحكومي إلى تسجيل أطفالي في التعليم الأجنبى	٦٧٢	٢٨٦٨	٤.٢٦٧٩
٥	سجلت أبنائي في المدارس الخاصة لأنها تتضمن برامج ترفيهية تربوية مناسبة لنمو الأطفال	٦٧٤	٢٨٦٦	٤.٢٥٢٢
٦	ألحقت أبنائي في المدارس الخاصة لأنها توفر تجهيزات تربوية أفضل من المدارس الحكومية	٦٧٢	٢٨٤٠	٤.٢٣٦٢
٧	ألحقت أبنائي في المدارس الخاصة لأنها تطبق النظريات الحديثة فى التربية	٦٧٤	٢٨٣٠	٤.١٩٨٨
٨	سجلت أبنائي في المدارس الخاصة لأننى أشعر بالرضا عن مستوى تحصيل أبنائي التعليمى فيها.	٦٧٤	٢٨١٦	٤.١٧٨٠
٩	ألحقت أبنائي في المدارس الخاصة لأن المعلمين فى هذه المدارس أكثر خبرة تربوية فى تعليم الأطفال وتنميتهم.	٦٧٤	٢٨١٢	٤.١٧٢١
١٠	ألحقت أبنائي في المدارس الخاصة لأنها قادرة على تحقيق طموحي في تربية أبنائي	٦٧٢	٢٧٨٠	٤.١٣٦٩
١١	سجلت أبنائي في المدارس الخاصة لوجود علاقة تربوية متينة بين إدارة المدرسة وأولياء الأمور.	٦٧٤	٢٧٥٦	٤.٠٨٩٠
١٢	ألحقت أبنائي في المدارس الخاصة لأننى أشعر بارتياح كبير لتسجيل أبنائي فيها.	٦٧٤	٢٧٥٢	٤.٠٨٣١
١٣	سجلت أبنائي في المدارس الخاصة لأنها تتجاوب مع رغبات الوالدين وتطلعاتهم التربوية	٦٧٢	٢٦٩٦	٤.٠١١٩
١٤	سجلت أبنائي في المدارس الخاصة للمدارس الخاصة لأنها تمكن أطفالي من الوصول إلى مراكز قيادية مستقبلا	٦٧٠	٢٥٨٢	٣.٨٥٢٧
١٥	ألحقت أبنائي في المدارس الخاصة لأنها تساعد أبنائي في الانتساب إلى جامعات أجنبية مستقبلا.	٦٧٤	٢٥٩٠	٣.٨٤٢٧
١٦	ألحقت أبنائي في المدارس الخاصة لوجود مستوى اجتماعي راقي ومنجانس للأطفال المنتسبين إليها.	٦٧٤	٢٤٥٦	٣.٦٤٣٩
١٧	سجلت أبنائي في المدارس الخاصة لاعتبارات تتعلق بمركزي الاجتماعي	٦٧٢	١٤٧٤	٢.١٩٣٥

يتضح من الجدول رقم (٣) أن تعلم اللغة الإنكليزية يحتل صدارة الأسباب التى تدعو الآباء إلى تسجيل أبنائهم بالمدارس الأجنبية الخاصة. ويلي

ذلك من حيث الأهمية وفي المرتبة الثانية أن هذه المدارس أكثر قدرة وكفاية تربوية من المدارس الحكومية، وفي المرتبة الرابعة من سلم الأهمية يرى أفراد العينة أن المدارس الخاصة تتبنى أساليب تدريس متقدمة في تعليم الأطفال، ومن جديد وفي المرتبة الخامسة يرى أفراد العينة أن انخفاض مستوى التعليم الحكومي كان في أصل إلحاق الأطفال بالتعليم الأجنبي الخاص. وعلى التوالي احتلت المراتب المتتالية (من المرتبة السادسة حتى الحادية عشرة) عوامل: وجود البرامج الترفيهية، والتجهيزات التربوية، وتطبيق النظريات التربوية الحديثة، والشعور بالرضا عن مستوى تحصيل الأبناء في هذه المدارس، ولوجود تأهيل تربوي أكبر للمعلمين، ولأن هذه المدارس قادرة على تحقيق الطموحات التربوية للأبوين.

وعلى خلاف ما تقدم فإن سلم الأولويات يبين أن عاملي الاعتبار الاجتماعي والرقي الاجتماعي الذي توفره هذه المدارس يحتل قاعدة الهرم أو المرتبتين الأخيرتين في سلم الأولوية، ويليهما صعودا من أسفل الهرم إلى أعلاه قدرة هذه المدارس على تمكين الطالب من التسجيل في الجامعات الأجنبية، يلي ذلك قدرة هذه المدارس على إيصال الأطفال إلى مراكز قيادية، ثم تجاوب هذه المدارس مع رغبات الوالدين وتطلعاتهم التربوية، ثم الارتياح الذي تحققه هذه المدارس للأبوين، ومن ثم لوجود علاقة تربوية جيدة مع أولياء الأمور، ولأنها في النهاية قادرة على تحقيق طموحات الأبوين في تربية الأبناء.

وتبين هذه القراءة أن ذوي الأطفال يؤكدون أهمية العوامل التربوية التي تتمركز حول الطفل ويستبعدون العوامل التي تتمركز حول اهتماماتهم وطموحاتهم الشخصية وأوضاعهم الاجتماعية كما هو واضح في الجدول رقم (٣).

ثالثا: الأهداف المتوخاة من تسجيل الأطفال في المدارس الأجنبية.

ومن أجل تقديم قراءة نوعية للأهداف التي يتوخاها الآباء من تسجيل أطفالهم في المدارس الأجنبية، ضُمنت الاستبانة مقياسا آخر للكشف عن نسق الأهداف المرجوة من إلحاق الأطفال بالمدارس الخاصة، وبأخذ هذا المقياس صورة عن سؤال يتضمن تشعيبا بعشرة بنود أساسية، حيث يطلب من كل فرد من أفراد العينة أن يعطي لكل عبارة وزنا من الأهمية تتأرجح قيمته بين صفر وعشر نقاط. وذلك للكشف عن الأهداف المتوخاة من تسجيل الأطفال في المدارس الأجنبية وتصنيف هذه الأهداف إلى نسق متكامل من تدرج سلم الأهمية يأخذ فيها كل هدف مكانته المناسبة حسب النقاط التي يحصل عليها من قبل أفراد العينة. وقد تمّ تصنيف هذه الأهداف متسلسلة من حيث الأهمية الوزنية في الجدول رقم (٤).

جدول رقم(٤)

نسق الأهداف التي يبتغيها الآباء من تسجيل أبنائهم في المدارس الأجنبية الخاصة

		ن	المتوسط	انحراف معياري
١	بناء شخصية أطفالي عقليا ونفسيا.	٦٥٢	٨.٨٩٢٦	١.٨٠٩٠٤
٢	تمكين أبنائي من اللغة الإنجليزية.	٦٥٢	٨.٠٣٣٧	٢.٠٦٨٤٤
٣	لحماية أطفالي من التأثير السلبي لنظام التعليم الحكومي.	٦٥٢	٥.٧٧٩١	٢.٠١٣٨٥
٤	للمحافظة على المستوى الاجتماعي الذي أتميز به	٦٥٢	٥.٦٩٦٣	٣.٢٧٠١٩
٥	لوجود معلمين أجانب متميزين.	٦٥٢	٥.٣٦٠٧	١.٩٨٦٧٧
٦	زيادة فرص قبول أبنائي في الجامعات الأجنبية مستقبلا.	٦٥٢	٥.٠٦٤٤	٢.٤٧٨٥٧
٧	السمعة الممتازة للمدرسة وشهرتها في المجتمع	٦٥٢	٥.٠١٣٣	٣.٢٥٥٤٧
٨	لتمكين الطفل من الوصول إلى مركز قيادي في المجتمع مستقبلا.	٦٥٢	٤.٣٩٨٨	٢.٥٧٠١٦
٩	لوجود إدارة متفهمة ومتعاونة	٦٥٢	٤.٣٧٤٢	٢.٣١٧٦٠
١٠	الاهتمام بتنمية الميول الفنية في شخصية الطفل (الرسم، الموسيقى، الرياضة).	٦٥٢	١.٦٥٦٤	١.٤٩٣٩٧

ويتضح من الجدول رقم (٤) ووفقا للتسلسل التنازلي للمتوسطات الحسابية التي نالها كل بند من بنود المقياس أن بناء شخصية الطفل عقليا ونفسيا يحتل المرتبة الأولى بين الأهداف المتوخاة لأولياء الأمور. ويحتل تعليم اللغة الإنكليزية المرتبة الثانية في سلم الأهداف التربوية المتوخاة من المدارس الأجنبية ثم يأتي الهدف الثالث وهو حماية الأطفال من التأثير السلبي لنظام التعليم الحكومي، وعلى التوالي يأتي هدف المحافظة على المستوى الاجتماعي في الدرجة الرابعة، يليه وجود معلمين أجانب متميزين في المرتبة الخامسة، ثم زيادة فرص قبول الأطفال في الجامعات الأجنبية في المرتبة السادسة، فالسمعة الممتازة للمدرسة وشهرتها في المرتبة السابعة، ثم تمكين الطفل من الوصول إلى مركز قيادي في المرتبة الثامنة، وتأتي أهمية وجود إدارة متفهمة في المرتبة التاسعة بينما يأتي الاهتمام بتنمية الجوانب الفنية في شخصية الطفل في المرتبة الأخيرة.

وباختصار يمكن القول بأن الأهداف الأساسية الكبرى التي يرجوها الآباء من التعليم الأجنبي هي بناء شخصية الطفل نفسيا وعقليا ثم تمكين الأبناء من اللغة الإنكليزية وحماية الأطفال من التأثير السلبي للمدارس الحكومية. ويبدو في هذا المستوى وجود تقاطع كبير بين الأهداف والمسوغات ولاسيما فيما يتعلق بالمدارس الحكومية التي تبدو وكأنها مؤسسات ضارة بالأطفال وبمستوى نموهم العقلي والنفسي.

رابعا: تأثير متغير جنس الأبوين.

١/٤/ هل توجد فروق إحصائية دالة بين تأثير متغير جنس الأبوين في موقف الآباء من دواعي الانتساب إلى المدارس الأجنبية؟

لقياس تأثير متغير جنس الأبوين في اتجاهاتهم نحو المدارس الأجنبية الخاصة تمّ حساب الاختبار التائي (T.Test) للكشف عن دلالة الفروق الإحصائية لتأثير الجنس، وتمّ إيداع نتائج هذا الاختبار في الجدول رقم (٥). ويتضح من الجدول (٥) وجود توافق كبير بين الآباء والأمهات في اتجاهاتهم نحو التعليم الأجنبي الخاص في الكويت. لقد بين الاختبار التائي تجانس إجابات أفراد العينة وفقا لمتغير الجنس في ١٥ عشر بندا حيث لا توجد فروق دالة إحصائيا، وفي المقابل تبين وجود فروق دالة إحصائيا بين الجنسين (الأبوين) في البندين الخامس عشر والسادس عشر. ويتضح أن الآباء (وفقا لهذين البندين) يولون التجهيزات التربوية من جهة والعلاقة التربوية بين المدرسة وأولياء الأمور من جهة ثانية أهمية أكبر من الآباء حيث كان متوسط الآباء (كما يبين الجدول ٥) أكبر من متوسط إجابات الأمهات.

جدول رقم(٥)

اختبار (ستيودنت) "ت" للفروق الإحصائية بين إجابات أفراد العينة حول دواعي إلحاق الأطفال بالمدارس الأجنبية الخاصة وفقا لمتغير جنس الأبوين

ر	العبارة	الجنس	N	متوسط	قيمة T	د. حرية	قيمة الدلالة	مستوى الدلالة
١.	سجلت أبنائي في المدارس الخاصة لاعتبارات تتعلق بمركزي الاجتماعي	ذ	٣٢٤	٢.١٩١٤	٠.٠٥٣	٦٧٠	٠.٩٥٨	-
		إ	٣٤٨	٣.١٩٥٤				
٢.	ألحقت أبنائي في المدارس الخاصة لأنها قادرة على تحقيق طموحي في تربية أبنائي	ذ	٣٢٤	٤.٠٨٦٤	١.٦٨٢	٦٧٠	٠.٠٩٣	-
		إ	٣٤٨	٤.١٨٣٩				
٣.	سجلت أبنائي في المدارس الخاصة لأنني اشعر بالرضا عن مستوى تحصيل أبنائي التعليمي فيها.	ذ	٣٢٤	٤.١٦٦٧	٠.٣٧٥	٦٧٢	٠.٧٠٨	-
		إ	٣٥٠	٤.١٨٨٦				
٤.	ألحقت أبنائي في المدارس الخاصة لأنها تطبق النظريات الحديثة في التربية	ذ	٣٢٤	٤.٢٢٢٢	٠.٧٥١	٦٧٢	٠.٤٥٣	-
		إ	٣٥٠	٤.١٧٧١				
٥.	سجلت أبنائي في المدارس الخاصة لأنها تتجاوب مع رغبات الوالدين وتطلعاتهم التربوية	ذ	٣٢٤	٤.٠٠٦٢	٠.١٩٠	٦٧٠	٠.٨٤٩	-
		إ	٣٤٨	٤.٠١٧٢				

٦.	ألحقت أبنائي في المدارس الخاصة لأنني أشعر بارتياح كبير لتسجيل أبنائي فيها.	ذ	٣٣٤	٤.٠٣٧٠	١.٥٢٤	٦٧٢	٠.١٣٦	-
		إ	٣٥٠	٤.١٣٥٧				
٧.	سجلت أبنائي في المدارس الخاصة المدارس الخاصة لأنها تمكن أطفالي من الوصول إلى مراكز قيادية مستقبلا	ذ	٣٣٤	٣.٨٤٥٧	٠.٢٣٥	٦٦٨	٠.٨١٤	-
		إ	٣٤٦	٣.٨٦١٣				
٨.	سجلت أبنائي في المدارس الخاصة لأنها تنمّي قدرات الأطفال ومواهبهم أكثر من المدارس الحكومية	ذ	٣٣٤	٤.٤٤٤٤	٠.٢٧٢	٦٧٢	٠.٧٨٦	-
		إ	٣٥٠	٤.٤٥٧١				
٩.	دفعني انخفاض مستوى التعليم الحكومي إلى تسجيل أطفالي في التعليم الأجنبي	ذ	٣٣٤	٤.٢٤٠٧	٠.٧٤٠	٦٧٠	٠.٤٦٠	-
		إ	٣٤٨	٤.٢٩٣١				
١٠.	ألحقت أبنائي في المدارس الخاصة لأنها تساعد أبنائي في الانتساب إلى جامعات أجنبية مستقبلا.	ذ	٣٣٤	٣.٨٠٣٥	١.٠٣٣	٦٧٢	٠.٣٠٢	-
		إ	٣٥٠	٣.٨٨٠٠				
١١.	سجلت أبنائي في المدارس الخاصة لأنها تمكن أبنائي من إتقان اللغة الانجليزية	ذ	٣٣٤	٤.٥٦٧٩	١.٥٩٢	٦٧٢	٠.١١٢	-
		إ	٣٥٠	٤.٦٣٤٣				
١٢.	ألحقت أبنائي في المدارس الخاصة لأن المعلمين في هذه المدارس أكثر خبرة تربوية في تعليم الأطفال وتنميتهم	ذ	٣٣٤	٤.٢٠٩٩	١.١٠٨	٦٧٢	٠.٣٦٨	-
		إ	٣٥٠	٤.١٣٧١				
١٣.	سجلت أبنائي في المدارس الخاصة لأنها تتضمن برامج ترفيهية تربوية مناسبة لنمو الأطفال.	ذ	٣٣٤	٤.٣٩٦٣	١.٥١٧	٦٧٢	٠.١٣٠	-
		إ	٣٥٠	٤.٣١١٤				
١٤.	سجلت أبنائي في المدارس الخاصة لأنها تتبنى أساليب تدريس متقدمة في تعليم الأطفال	ذ	٣٣٤	٤.٣٠٨٦	٠.٢١٢	٦٧٢	٠.٨٣٣	-
		إ	٣٥٠	٤.٣٣٠٠				
١٥.	ألحقت أبنائي في المدارس الخاصة لأنها توفر تجهيزات تربوية أفضل من المدارس الحكومية	ذ	٣٣٤	٤.٣٩٦٣	٢.٢٥١	٦٧٠	٠.٠٣٥	*
		إ	٣٤٨	٤.١٦٠٩				
١٦.	سجلت أبنائي في المدارس الخاصة لوجود علاقة تربوية متينة بين إدارة المدرسة وأولياء الأمور.	ذ	٣٣٤	٤.١٦٠٥	٢.٢٣٨	٦٧٢	٠.٠٣٦	*
		إ	٣٥٠	٤.٠٢٣٩				
١٧.	ألحقت أبنائي في المدارس الخاصة لوجود مستوى اجتماعي راقي ومتجانس للأطفال المنتسبين إليها	ذ	٣٣٤	٣.٦٩٧٥	١.٤٣١	٦٧٢	٠.١٥٦	-
		إ	٣٥٠	٣.٥٩٤٣				

* دال في مستوى ٠.٠٥.

٢/٤/ تأثير متغير جنس الأبوين في الأهداف التي يتوخاها الآباء من الانتساب إلى المدارس الأجنبية:

هل هناك فروق دالة إحصائيا بين جنس الأبوين في نظرتهم للأهداف التربوية المتوخاة من إرسال أطفالهم إلى المدارس الأجنبية الخاصة؟.

جدول رقم(٦)

اختبار ستيودنت "ت" للفروق الإحصائية بين إجابات أفراد العينة حول أهداف إلحاق الأطفال بالمدارس الأجنبية الخاصة وفقا لمتغير جنس الأبوين

ر	العبارة	الجنس	N	متوسط	قيمة T	د. حرية	الدلالة	مستوى الدلالة
١.	بناء شخصية أطفالي عقليا ونفسيا.	ذ	٣١٨	٨,٧٦٧٣	١,٧٢٩	٦٥٠	٠,٠٨٤	-
		إ	٣٣٤	٩,٠١٢٠				
٢.	تمكين أبنائي من اللغة الإنجليزية.	ذ	٣١٨	٧,٩١١٩	١,٤٦٨	٦٥٠	٠,١٤٣	-
		إ	٣٣٤	٨,١٤٩٧				
٣.	لحماية أطفالي من التأثير السلبي لنظام التعليم الحكومي.	ذ	٣١٨	٥,٥٩٧٥	٢٣٥٤	٦٥٠	٠,٠٢٤	*
		إ	٣٣٤	٥,٩٥٣١				
٤.	للمحافظة على المستوى الاجتماعي الذي أتميز به	ذ	٣١٨	٥,١٨٣٤	٩٨٢	٦٥٠	٠,٣٢٦	-
		إ	٣٣٤	٥,٣٣٥٣				
٥.	لوجود معلمين أجانب متميزين.	ذ	٣١٨	٤,٢٠٧٥	١,٧٩٥	٦٥٠	٠,٠٧٣	-
		إ	٣٣٤	٤,٥٣٢٩				
٦.	زيادة فرص قبول أبنائي في الجامعات الأجنبية مستقبلا.	ذ	٣١٨	٥,٠٨٨١	٠,٢٣٧	٦٥٠	٠,٨١٢	-
		إ	٣٣٤	٥,٠٤١٩				
٧.	السمعة الممتازة للمدرسة وشهرتها في المجتمع	ذ	٣١٨	٤,٢٧٦٧	١,١٨٣	٦٥٠	٠,٢٣٧	-
		إ	٣٣٤	٤,٥١٥٠				
٨.	لتمكين الطفل من الوصول إلى مركز قيادي في المجتمع	ذ	٣١٨	١,٥٣٨٣	٢,١٤٤	٦٥٠	٠,٠٣٢	*
		إ	٣٣٤	١,٧٧٨٤				
٩.	لوجود إدارة متفهمة ومتعاونة.	ذ	٣١٨	٥,١١٩٥	١,١٣٤	٦٥٠	٠,٢٥٧	-
		إ	٣٣٤	٤,٩١٠٢				
١٠.	الاهتمام بتنمية الميول الفنية في شخصية الطفل	ذ	٣١٨	٥,٧٥٤٧	٠,٤٤٥	٦٥٠	٠,٦٥٧	-
		إ	٣٣٤	٥,٦٤٠٧				

ويتضح من قراءة نتائج الاختبار التائي في الجدول رقم (٦) توافق في الرأي وتجانس في الموقف نوعيا بين الآباء من الجنسين في تحديد الأهداف المرجوة في ثمانية بنود، ويتجلى الاختلاف بين الجنسين في بندين أساسيين هما البند الثالث والثامن، حيث بينت نتائج الاختبار التائي وجود فروق دالة إحصائيا بين الجنسين في هذين البندين. ويتضح من البند الثالث أن الإناث أكثر خوفا وقلقا على الأطفال من الذكور فيما يتعلق بحماية الأطفال من التأثير السلبي لنظام التعليم الحكومي: بلغت قيمة "ت"٢,٢٥٤ وهي قيمة دالة في مستوى ٠,٠٢٤ (أي أقل من ٠,٠٥ الحد الافتراضي المعتمد في هذه الدراسة للدلالة) ومن أجل تحديد اتجاه الدلالة بينت النتائج أن متوسط إجابات الأمهات أكبر من متوسط إجابات الآباء الذكور حيث بلغ متوسط الذكور ٥,٥٩ مقابل ٥,٩٥ للأمهات.

وهذه الصورة تجد ملاحمها في البند الثامن (تمكين الطفل من الوصول إلى مراكز قيادية في المجتمع) حيث برهنت القيمة التائية عن وجود فروق إحصائية بين الأبوين وفقا لمتغير الجنس: بلغت قيمة "ت" ٢,١٤٤ وهي دالة عند مستوى ٠,٣٢ وفي حدود ٦٥٠ درجة حرية. ويبين الجدول أن الفروق عائدة أنثوياً أكبر نحو هدف تمكين الطفل من مركز قيادي في المجتمع.

خامسا: المزايا التربوية للمدارس الأجنبية الخاصة في منظور أولياء الأمور(قراءة في مضامين السؤال المفتوح).

تضمنت استبانة الدراسة سؤالا مفتوحا قوامه: بين من وجهة نظرك بالتحديد أهم العوامل والأسباب التى دفعتك إلى تسجيل أبنائك في المدارس الأجنبية الخاصة. وقد أكدت إجابات أفراد العينة على مضامين الأسئلة المغلقة والمقننة في المقياس. ومع ذلك يمكن أن تصنيف إجابات أفراد العينة في مستويات الغايات التربوية، ومن ثم العوامل الوظيفية والمهنية، وفي مستوى الأداء التربوي للمدارس الأجنبية، وفي مستوى العلاقات القائمة في الوسط

المدرسي كما في العلاقات القائمة بين الإدارة والأهالي أي ذوي الطلاب.

٥-١/ الإعداد الإنساني للطفل.

أكدت الغالبية العظمى من أفراد العينة (عبر السؤال المفتوح) أهمية الإعداد الإنساني والتربوي للطفل وهذا ما وجدناه في السؤال المغلق حيث احتلت الغاية من بناء شخصية الطفل عقليا ونفسيا المرتبة الأولى في سلم أهداف الأهالي ومبررات إلحاق أطفالهم بالمدارس الخاصة. ولكن وفي هذا السياق دائما ما تظهر بعض المعاني الجديدة التي لم تتوفر في السؤال المغلق، فهناك عدد كبير من أفراد العينة الذين أكدوا على أهمية الإبداع العلمي والفني عند أطفالهم، وأنهم يتوخون من هذه المدارس أن تساعد على تنمية الروح الإبداعية عند الأطفال والناشئة. كما يؤكد الآباء والأمهات على السواء على أهمية بناء الروح النقدية عند الطفل وتنمية فضول الأبناء بصورة تجعلهم أكثر قدرة على التحرر من الطابع الاستلابي للحياة التربوية والاجتماعية السائدة في المجتمع. وقد تمّ تصنيف أكثر العبارات والأفكار تكرارا في الجدول رقم(٧).

جدول رقم(٧)

الإعداد الإنساني للطفل، المزايا الشخصية التي يتوخاها الآباء لأبنائهم في المدارس الأجنبية الخاصة

١	تنمية عوامل التكامل والاستقرار والتوازن في شخصية الطفل
٢	تنمية الجوانب الإبداعية في شخصية الطفل وتنمية ذكائه الإنساني.
٣	تأكيد حرية الطالب وتأصيل السلوك الحر في شخصية الطفل.
٤	بناء الروح النقدية وتنمية ملكة التساؤل والفضول عند الطفل
٥	صقل شخصية الطفل اجتماعيا وتمكينه من مهارات التفاعل الاجتماعي.
٦	تمكين الطفل من أداء أدوار قيادية مهنية وسياسية في المجتمع
٧	بناء ثقة الطفل بنفسه والاعتماد على ذاته في مختلف جوانب الحياة
٨	تمكين الطفل من التواصل الاجتماعي مع الآخر
٩	تحرير شخصية الطفل من نزعات التعصب والانغلاق وبناء روح التسامح والتعاون ونبذ العنف.
١٠	بناء الجوانب الأخلاقية في شخص الطفل وتنمية القيم الإنسانية

وكما يتضح عبر الجدول رقم(٧) فإن الآباء يركزون على عشر جوانب تربوية شخصية تعززها المدارس الأجنبية الخاصة وهي في مجملها تؤكد كل صيغ التوازن والنماء العقلي والذهني والإبداعي في شخصية الطفل. ويلاحظ عبر الجدول أن صورة المدرسة الأجنبية كما يعتقد الآباء أفراد العينة تتمثل في قدرتها الكبيرة على بناء الشخصية الإنسانية على نحو متكامل وعلى قدرتها على تحقيق معاني الازدهار والاستقرار في الشخصية الإنسانية.

٥-٢/ الأداء التربوي للمدارس الخاصة الأجنبية.

أبدى أفراد العينة نسقا من الأفكار التي تتعلق بمزايا المدارس الأجنبية الخاصة في الكويت. وغالبا ما تدل العبارات والأفكار التي أبداها أفراد العينة عن ثقة كبيرة بطبيعة الأداء التربوي لهذه المدارس من حيث الجدة والتنوع والأساليب التربوية والمضامين والوسائل والوسائط ومستوى التأهيل التربوي. وقد تمّ بناء الجدول (٨) لوضع هذه التصورات حول الأداء التربوي للمدارس الأجنبية الخاصة وفقا نسق من الأولويات الواردة في إجابات أفراد العينة عن السؤال المفتوح.

الجدول رقم(٨) الأداء التربوي وجودة التعليم في المدارس الأجنبية الخاصة من وجهة نظر الآباء أفراد العينة

١.	الاعتماد على أحدث النظريات التربوية في التعامل مع الأطفال
٢.	تتسم المناهج بالجودة والحداثة والجدة والتشويق
٣.	يواكب التعليم في هذه المدارس التطورات العلمية والتكنولوجية التي يشهدها العصر
٤.	تتسم البرامج التربوية بمزايا التطور والتقدم والجدة والحداثة
٥.	يتسم التعليم الخاص بالتنوع التربوي وتفريد التعليم من حيث المنهج والطرائق والمقررات
٦.	توافر الأنشطة الاجتماعية والتربوية المختلفة على نحو يضمن للطفل نموه الإنساني
٧.	يتميز المعلمون بتأهيل علمي وتربوي يتجاوب مع حاجات الأطفال وميولهم
٨.	تغلب هذه المدارس الجوانب التربوية على الجوانب التعليمية الصرفة
٩.	لا يوجد اكتظاظ بأعداد الأطفال في الشعبة الدراسية فعدد الأطفال مناسب لكل شعبة دراسة
١٠.	وجود مخابر جيدة ومرافق بنيوية تربوية متميزة
١١.	أساليب حديثة ومتميزة في التعليم

يعلن أفراد العينة عن تصور متميز للأداء التربوي للمدارس الأجنبية الخاصة من حيث تبنيها للنظريات التربوية الحديثة ومن حيث قدرتها على التجدد ومواكبة التطورات الحادثة في مختلف مجالات الحياة. ويشيد أفراد العينة كما هو مبين في الجدول بالأساليب التربوية والمضامين والمناهج وتأهيل المعلمين وتبنى الأساليب الحديثة في التعليم.

٥-٣/ طبيعة العلاقات التربوية في المدارس الأجنبية الخاصة

يعتقد كثير من المفكرين أن العلاقات التربوية تلعب دورا يفوق أهمية الدور التعليمي في عملية بناء شخصية الطفل وعقله. فالأجواء السائدة في المدرسة والعلاقات القائمة فيها مسؤولة إلى حدّ كبير عن بناء السمات والخصائص الشخصية والنفسية للطفل. وهذا يعنى أن العلاقات التربوية ذات الطابع الديمقراطي تسهم في تكوين السمات السيكولوجية والأخلاقية والقيمية الإيجابية في شخصية الطفل وعلى خلاف ذلك فإن العلاقات التسلطية الجامدة قد تؤدي إلى تدمير شخصية الطفل والتأثير سلبا على منظومة مكوناته الوجدانية.

وقد أدرك أولياء الأمور هذا الجانب ومدى أهميته وخطورته في التأثير على أبنائهم وتأسيسا على ذلك تضمنت إجاباتهم في مجال السؤال المفتوح على نسق من الأفكار التى تعبر عن أهمية هذا الجانب التربوي المتعلق بالعلاقات التربوية في المدرسة. حيث يبدي كثير منهم أن وجود العلاقات الديمقراطية الحرة في المدرسة الأجنبية تشكل أحد أهم الأسباب والدواعي التى جعلتهم يلحقون أطفالهم في هذه المدارس. وقد أشار أفراد العينة إلى جوانب متعددة لهذه العلاقات التربوية وقد تمّ تفريغ هذه الأفكار حسب أهميتها في الجدول رقم (٨).

الجدول رقم(٩) العلاقات التربوية السائدة في المدارس الأجنبية الخاصة من وجهة نظر الآباء أفراد العينة

١.	توفر المدرسة الخاصة للطفل أجواء الاحترام والتقدير والحصانة الأخلاقية والإنسانية
٢.	تعزز هذه المدارس عملية التواصل التربوي المستمر بين المدرسة والأهل وبين المدرسين والآباء
٣.	توفر المدارس الأجنبية تفاعل الطفل مع وسط تربوي واجتماعي مميز وبناء
٤.	تحقق المدارس الأجنبية الخاصة ديمقراطية العلاقة بين المعلم والتلميذ وبين الإدارة والمعلم
٥.	يتسم التعامل مع المدرس والإدارة بالسهولة والمرونة
٦.	تنمي العلاقات التربوية القائمة شعور الطفل بالحرية والثقة بالنفس واحترام الآخر.
٧.	لا وجود للعلاقات القائمة على الوساطة والمحاباة والتعصب والتمييز في هذه المدارس

وكما هو مبين في الجدول رقم (٩) فإن الآباء يرسمون صورة إيجابية للعلاقات التربوية القائمة بين مختلف مكونات الحياة التربوية في المدارس الأجنبية الخاصة ويرسمون في دائرة هذا التصور سبعة مؤشرات إيجابية للعلاقات التربوية القائمة في هذه المدارس أهمها توفير أجواء الاحترام والتقدير للطفل وتعزيز عملية التواصل التربوي بين الأسرة والمدرسة ووجود علاقات ديمقراطية في داخل المدرسة بين الأطفال والمعلمين ومن ثم تنمية شعور الطفل بالحرية والثقة والانطلاق، والأهم من ذلك غياب العلاقات التي تقوم على التمييز والتعصب والمحاباة.

٥-٤/ دور المدارس الأجنبية الخاصة في الإعداد المهني للطفل.

يشكل الإعداد المهني للطفل واحدا من الأهداف التي توجد في أصل إلحاق الأطفال بالمدارس الأجنبية. فالآباء يعولون كثيرا على قدرة هذه المدارس في تمكن أبنائهم من النجاح والتفوق والوصول إلى أفضل الاختصاصات الجامعية في المستقبل التي تنتهي إلى تخصص الأبناء في المهن العلمية المميزة في المجتمع. وقد أعرب الآباء عن هذا الجانب بأبعاده المهنية المختلفة، حيث تضمنت إجابات أفراد العينة من ذوي الأطفال فيضا من التصورات التي تتعلق بدور المدارس الأجنبية في الإعداد المهني للأطفال في المستقبل. وقد تمّ تصنيف أفكار وآراء أفراد العينة في الجدول رقم (٩).

جدول رقم(١٠) دور المدارس الأجنبية الخاصة في الإعداد المهني للأطفال في المستقبل من وجهة نظر الآباء أفراد العينة

١.	تمكين الطفل من إتقان اللغة الانكليزية لضمان حياة مهنية علمية في المستقبل
٢.	تأمين فرص عمل جيدة ومضمونة للطفل في المستقبل
٣.	تمكين الطفل من الحصول على وظائف قيادية وسياسية في المجتمع
٤	تمكين الطفل من تأمين حياته المادية في المستقبل من خلال الحصول على عمل مشرف ومميز
٥.	تأمين فرص أفضل لقبول الأبناء في الجامعات الغربية بوصفها منطلق الحصول على التميّز العلمي والمهني
٦.	تمكين الطفل من الحصول على المهن العلمية الحرة في المجتمع (طب، هندسة، محاماة.. .الخ) .

وعلى الرغم من تعدد الصيغ التي عبر بها أفراد العينة عن هذا الجانب فإن هذه العبارات الستة بمجملها تؤكد أن الأهالي يعولون كثيرا على المدارس الأجنبية الخاصة في إعداد أبنائهم للحصول على المهن العلمية المميزة في المجتمع وتأمين حياة مهنية مشرفة ومميزة لأبنائهم في المستقبل.

سادسا: سلبيات المدارس الأجنبية الخاصة

رسم أفراد العينة للمدارس الأجنبية الخاصة صورة إيجابية في مختلف اتجاهات العمل التربوي وذلك من حيث الإعداد الإنساني والعلاقات الديمقراطية والإعداد المهني ومن حيث قدرتها على الإعداد الوجداني والأخلاقي للطفل. ومع أهمية هذه الصورة فإنه يجب أن نأخذ بعين الاعتبار أن صورة المدارس الأجنبية لا يمكن أن تكون صورة كاملة ومثالية دون مثالب وكان يمكن تقصي الجوانب السلبية الممكنة في هذه الصورة عبر سؤالين مغلقين وواحد مفتوح وجهناها إلى أفراد العينة. لقد لوحظ مرارا أن أقساط المدارس الخاصة الأجنبية مرتفعة جدا حيث تصل أقساط بعضها إلى ما يزيد عن ثلاثة آلاف دينار كويتي سنويا أي بمعدل عشرة آلاف دولار. وهذا يعطي الانطباع بأن هذه المدارس ربحية وذات طابع تجاري يرهق كاهل الآباء ماديا ويثقل عليهم وعلى حياتهم المادية. ومن جهة ثانية تتبعنا خلال سنوات عديدة ما يثار من تصورات تقدم هذه المدارس بوصفها مؤسسات أيديولوجية تبث ثقافة غربية وغربية مناقضة للمسلمات الثقافية التقليدية أو الإسلامية السائدة في المنطقة

حيث تقدم هذه المدارس أحيانا بوصفها مؤسسات خفية تلعب دورا ثقافيا تغريبيا في الحياة الفكرية والثقافية للتأثير على الثقافة المحلية وإسقاط معانيها وإضعاف بنيتها الرمزية. ومن هذا المنطلق طرح سؤالان أساسيان مغلقان يغطيان هذين التصورين حيث كان نص السؤال الأول: هل تشعر أن أقساط المدارس الأجنبية الخاصة مكلفة وباهظة؟ ثم ألحق هذا السؤال بآخر قوامه: هل تشعر أن هذه المدارس تؤثر سلبا في قم المجتمع وثقافته الدينية؟

ونص السؤال الثالث المفتوح على الصيغة التالية: برأيكم ما سلبيات المدارس الأجنبية الخاصة وما هي أوجه النقص والضعف والقصور في هذه المدارس؟

٦-١/ الأقساط المدرسية مرتفعة في المدارس الأجنبية الخاصة.

تمت الإشارة سابقا إلى أن هذه الأقساط مرتفعة بشكل واضح بالقياس إلى الدخول المتوسطة للأسرة الكويتية المعاصرة حيث وصل القسط السنوي إلى ٣٣٤٠ دينار (حوالي ١٠٥٠٠ دولار سنويا) في المدرسة الثانوية الأمريكية ووصل إلى أدنى مستوياته في أكاديمية أكسفورد حيث بلغ القسط السنوي في مرحلة الروضة إلى ٩٧١ دينار كويتي. ويبين الجدول رقم (١٠) صورة واضحة للأقساط المدرسية في المدارس التي سحبت منها العينة. ويتبين من الجدول رقم (١٠) أن متوسط الرسوم المدرسية للمرحلة الابتدائية يبلغ ١٩٦٥ ديناراً كويتياً بينما يبلغ المتوسط العام للمدارس المعنية بمختلف مراحلها ٢٤٦٢ ديناراً أي (٧٨٠٠ دولار) للطالب الواحد وهذه أسعار مرتفعة جدا حتى في المستويات العالمية.

جدول رقم(١١)

(*)قائمة برسوم التسجيل في المدارس (عينة الدراسة) بالدينار الكويتي في عام ٢٠٠٥/٢٠٠٦. (**)

	روضة	ابتدائي	متوسط	ثانوي	المتوسط
أكاديمية الإبداع الأمريكي	١٥٦١	٢٢٧١	٢٥٦٣	٢٠٩٧	٢١٣٣
البريطانية	١٨٠٤	٢٠١١	٢٣٣٩	٢٧٤٠	٢٣٢٤
المدرسة الأمريكية	٢١٣٣	٢٧٧٢	٢٩٨٥	٣٣٤٠	٢٨٠٨

الكويت الانكليزية	١١٧١	١٨٨٨	٣١٤٩	٣٨٦٥	٣٠١٨
الخليج الانكليزية	١١١١	١٦٣٣	١٨٢٨	٢٢٠٩	١٦٩٥
أكاديمية أكسفورد	٩٧١	١٣١٧	١٤٦٣	٢١٣٢	١٤٤٦
المتوسط	١٤٥٩	١٩٦٥	٢٣٢١	٢٥٦٤	٢٤٦٣

* المصدر: الإدارة العامة للتعليم الخاص، مكتب مدير الإدارة، إحصائية بالرسوم المدرسية للمدارس الأجنبية

** الدينار الكويتي يعادل 3.2 دولار.

والسؤال الذي يطرح نفسه هنا هل يشعر الأهالي وذوو الأطفال بأن الرسوم الدراسية عالية ومرتفعة؟ ومن غير شك بأن هذا الشعور تحدده الدخول المادية لهذه الأسر. لقد طرح السؤال المغلق التالي: هل تعتقد أن أقساط المدارس الأجنبية الخاصة مرتفعة؟ وفي معرض الرد على هذا السؤال يعرب ٨٠,٧٪ من أفراد العينة المدروسة أن أقساط المدارس الأجنبية الخاصة مرتفعة، ويرفض هذا الرأي ٩,٥٪، بينما يقف على الحياد ٩,٨٪ من أفراد العينة انظر الجدول رقم (١١).

جدول رقم(١٢)

آراء أفراد العينة (أولياء الأمور) في الأقساط الدراسية للمدارس الخاصة

			موافق	محايد	معارض	مجموع	قيمة كا٢	د.حرية	دلالة
هل تعتقد أن أقساط المدارس الأجنبية الخاصة مرتفعة؟	آباء	تكرارات	٢٨٥	٣٤	٣٠	٣٤٩	٠.٠٦٩٩	٢	٠.٧٠٥ غير دالة إحصائيا
		٪	٨١.٧٪	٩.٧٪	٨.٦٪	١٠٠.٠٪			
	أمهات	تكرارات	٢٥٩	٣٣	٣٤	٣٢٥			
		٪	٧٩.٧٪	٩.٨٪	١٠.٥٪	١٠٠.٠٪			
	مجموع	تكرارات	٥٤٤	٦٦	٦٤	٦٧٤			
		٪	٨٠.٧٪	٩.٨٪	٩.٥٪	١٠٠.٠٪			

يبين الجدول رقم (١٢) أن أغلبية أفراد العينة يشعرون بثقل الأعباء المادية للأقساط والرسوم المدرسية وذلك على الرغم من الدخول العالية لذوي الطلاب على افتراض أن الأسر هذه تنتمي إلى الفئات الميسورة ماديا ومهنيا في المجتمع الكويتي. ويدلّ هذا الارتفاع في الرسوم المدرسية على الطابع الربحي للمدارس الأجنبية الخاصة ويشكل أحد أكثر العوامل السلبية في هذه الظاهرة المدرسية.

هذا ويتبين من الجدول السابق أن الفروق بين إجابات أفراد العينة وفقا لمتغير الجنس غير دالة وهذا يعنى أن الفروق القائمة بين إجابات المجموعتين فروق سطحية ظاهرية لا دلالة لها في المستوى المعنوي والإحصائي: بلغت قيمة مربع كاي ٦,٩٩ وهي أقل من القيمة المطلوبة للدلالة في مستوى درجتى حرية وهذا يعنى أن الفروق بين الجنسين في موقفهم من غلاء الرسوم المدرسية غير جوهرية أو دالة.

٦-٢/ تأثير المدارس الأجنبية الخاصة في قيم المجتمع وثقافته الإسلامية.

يشكل موضوع التأثير الثقافي التغريبي والغربي للمدارس الأجنبية الخاصة مثارا للمناقشة والجدل التربوي في الأوساط الثقافية والاجتماعية في المجتمع الكويتي وغيره من البلدان العربية الإسلامية. وكثيرا ما توضع المدارس الأجنبية في قفص الاتهام، وكثيرا ما تعرضت هذه المدارس للهجوم من قبل التيارات السياسية الأصولية في الكويت عندما يتعلق الأمر بسلوكيات وممارسات تربوية تنأى عن التوجهات القيمية للمجتمع الإسلامي. ويجب أن نذكر بأن مناهج هذه المدارس تجري على منوال المناهج في البلدان الأصلية لها. فالمدارس الأمريكية والفرنسية والبريطانية تعتمد المناهج السائدة في أمريكا وفرنسا وبريطانيا. وتوجد التزامات تربوية على هذه المدارس حيث يتوجب عليها أن تدرس للطلاب العرب مواد أساسية مثل التربية الوطنية والإسلامية واللغة العربية. ومن الطبيعي أن تكون هذه المناهج في كثير من جوانبها مفارقة للقيم التقليدية وللقيم الإسلامية أيضا لأنها مستوحاة من مناهج تربوية أجنبية بالدرجة الأولى.

لقد طرح على المستفتين من أفراد العينة سؤال تمّ فيه استجواب آفاق موقفهم من الظاهرة التغريبية للمدارس الأجنبية التى ينتسب إليها أطفالهم وأبناؤهم. وجاء نص السؤال المغلق: برأيكم هل تؤثر المدارس الأجنبية الخاصة سلبيا في قيم المجتمع وثقافته الإسلامية؟ ومن ثم تمّ جدولة هذه النتائج في

الجدول رقم (١٣)؟

جدول رقم(١٣)

آراء أفراد العينة (أولياء الأمور) في التأثير الثقافي للمدارس الأجنبية الخاصة

			نعم	لا أدري	لا	مجموع	قيمة كا٢	د.حرية	دلالة
بـرأيكم هـل تـؤثر المـدارس الأجنبيـة الخاصـة سـلبيا في قـيم المجتمـع وثقافتـه الإسلامية؟	آباء	تكرارات	٦٨	٨٨	١٩٣	٣٤٩	٢٦٥٣	٢	٠,٢٦٥ غير دالة إحصائيا
		٪	٪١٩,٥	٪٢٥,٢	٪٥٥,٣	٪١٠٠,٠			
	أمهات	تكرارات	٤٨	٨٨	١٨٩	٣٢٥			
		٪	٪١٤,٨	٪٢٧,١	٪٥٨,٢	٪١٠٠,٠			
	مجموع	تكرارات	١١٦	١٧٦	٣٨٢	٦٧٤			
		٪	٪١٧,٢	٪٢٦,١	٪٥٦,٧	٪١٠٠,٠			

يـبين الجـدول السـابق أن أغلبيـة الآبـاء والأمهـات أفـراد العينـة (٥٦,٧٪) يـمانعون الـرأي القائـل بـأن هـذه المـدارس تـؤثر سـلبا في قـيم المجتمـع وثقافتـه الإسـلامية، وتقـف نسـبة كـبيرة مـنهم موقـف الحيـاد حيـث يسـتنكف ٢٦,١٪ عـن إبـداء رأي واضـح في هـذا الشـأن بينمـا يوافـق علـى الـدور السـلبي لهـذه المـدارس في هـذا المسـتوى ١٧,٢٪ وهـي نسـبة لا يسـتهان بهـا في هـذا الشـأن. وإذا كـان هنـاك ١٧,٢٪ ممـن توجـد لـديهم القناعـة بـأن هـذه المـدارس تـؤثر سـلبا في الثقافـة التقليديـة وفي القـيم الإسـلامية، فـإن السـؤال الـذي يطـرح نفسـه هـو: لـماذا إذن يرسـلون أبنـاءهم إلى هـذه المـدارس؟ والإجابـة الافتراضـية المحتملـة هـي أن هـؤلاء الآبـاء يحتملـون أهـون الشـرين بمعنـى أنهـم يوازنـون بـين إيجابيـات هـذه المـدارس وسـلبياتها ثـم يرجحـون إلحـاق أبنـائهم بهـا رغـم بعـض السـلبيات الـتي تتعلـق بالوضعية الثقافية والإيديولوجية لهذه المدارس.

وقـد بينـت نتـائج مربـع كـاي وجـود لفـروق إحصـائية دالـة بـين الأبـوين وفقـا لمـتغير الجـنس حيـث بلغـت قيمـة كـا٢ ١,٦٥٣ وهـي أقـل مـن قيمتهـا الجدوليـة عنـد مسـتوى ٠,٠٥ لـدرجتي حريـة وهـذا يعـني أن الفـروق الملاحظـة بـين الجنسـين فـروق عائدة إلى الصدفة وهي غير جوهرية فيما يتعلق بمنطق الدلالة الإحصائية.

٦-٣/ مثالب المدارس الأجنبية الخاصة (قراءة في مضمون السؤال المفتوح).

يمتلك السؤال المفتوح على خاصية الكشف النوعي المعمق عن أبعاد المسألة المطروحة وهو قد يكون أكثر قدرة على التوغل في مضمون الحقيقة المراد اكتشافها حيث يمكن لأحد أفراد العينة أن يجد الحرية الكاملة في التعبير عن خفايا ومضامين تفوق قدرة السؤال المقنن المحدود. وانطلاقا من هذه الحقيقة وتأسيسا على منطلقاتها تضمنت الاستبانة سؤالا مفتوحا عن مثالب وسلبيات المدارس الأجنبية الخاصة ونصه: ما الجوانب السلبية التي تراها في المدارس الأجنبية الخاصة؟ وقد فاضت الردود بآراء متنوعة حول مواطن الضعف والقصور في المدارس الأجنبية الخاصة في الكويت. وقد فرغت مضامين هذا السؤال وتمت جدولة الأفكار الأساسية التي أدلى بها أفراد العينة في الجدول (١٤).

جدول رقم(١٤)

سلبيات المدارس الأجنبية الخاصة من وجهة نظر الآباء أفراد العينة

١.	غلاء الرسوم المدرسية وارتفاع المتطلبات والنفقات المالية المختلفة
٢.	صعوبة الوصول إلى هذه المدارس لوجودها في مناطق مكتظة سكانيا وعمرانيا
٣.	وجود بعض الرموز الثقافية التي تتناقض مع القيم التقليدية السائدة في المجتمع
٤	صعوبة التواصل لغويا مع المعلمين الذين يتحدثون الإنكليزية دون العربية
٥.	ضعف واهمال تدريس اللغة العربية والتربية الإسلامية في هذه المدارس.
٦.	ضعف الوازع الديني والوطني في هذه المدارس.
٧.	تعارض مناهج هذه المدارس مع متطلبات الدراسة في الجامعات الوطنية

يعرب أفراد العينة كما هو مبين في الجدول السابق مرة أخرى عن غلاء الرسوم المدرسية والنفقات المالية لهذه المدارس وهو ما سبق أن لمسناه في السؤال المغلق. كما يعرب أفراد العينة مرة أخرى عن تناقض الثقافة المدرسية لهذه المدارس الأجنبية وتعارضها مع المعايير والقيم الثقافية للمجتمع الكويتي الإسلامي، ويضيف أفراد العينة صعوبة الوصول إلى هذه المدارس لكونها

تتمركز في مراكز المدينة المكتظة بالسكان والمواصلات، ويعرب أفراد العينة عن صعوبة التواصل مع أعضاء الهيئة التعليمية الذي لا يجيدون التكلم باللغة العربية، كما يبدي الأهالي شكواهم من غياب الاهتمام باللغة العربية والتربية الإسلامية، ويجدون في النهاية أن مناهج هذه المدارس قد لا تتوافق مع مناهج الجامعات الوطنية في دولة الكويت.

وبالمقارنة بين الصورة السلبية والإيجابية لهذه المدارس نرى بأن الأهالي يغدقون على هذه المدارس المزايا والسمات الإيجابية وبالتالي فإن الصورة السلبية تتضاءل نسبيا أمام الصورة الإيجابية التي ترتبط بأذهانهم حول القدرات الفائقة لهذه المدارس في إعداد الأطفال نفسيا وعقليا وعلميا.

سابعا: أبعاد الصورة التربوية للمدرسة الحكومية عند أفراد العينة؟

تقدم المدارس الحكومية التعليم مجانا للأطفال الكويتيين، وهذا يشمل كل متطلبات الحياة المدرسية وحاجاتها حيث تقدم الكتب مجانا، وتتفق الدولة بسخاء واضح على متطلبات النظام التربوي الحكومي، كما أن الدولة تستقدم المعلمين الأجانب والعرب المؤهلين تأهيلا تربويا كبيرا للتدريس في هذه المدارس. والسؤال الذي ينبت في أرضية هذا التصور: لماذا لا يسجل الآباء أولادهم في هذه المدارس ولماذا يتجشمون عناء النفقات المالية الكبيرة وهم قادرون على تعليم أطفالهم مجانا في رحاب المدارس الحكومية التي تفتح أبوابها للجميع. وهذا السؤال يتساوق مع فرضية مضمرة أن وضعية هذه المدارس قد تكون في أصل المشكلة، وهذا يعني أن الآباء غالبا ما يلحقون أطفالهم بالمدارس الأجنبية الخاصة لأن المدارس الحكومية تنأى عن متطلبات واحتياجات الأطفال التربوية والنفسية. وقد سبق أن شاهدنا في الجدول رقم (٣) - حول دواعي تسجيل الآباء لأبنائهم في التعليم الأجنبي- بأن الآباء يرون بأن انخفاض مستوى التعليم الحكومي دفعهم إلى إلحاق أطفالهم بالتعليم الأجنبي، وتكررت هذه الإشارة في مقياس

الأهداف في الجدول رقم (٤) حيث صرح المستفتون بأنه ألحقوا أطفالهم بالمدارس الأجنبية لحمايتهم من الآثار السلبية للنظام المدرسي الحكومي العام.

ومن أجل تحديد أكثر عمقا لهذه المسألة والكشف عن مثالب النظام التربوي في المدارس العامة الحكومية وعن مواطن الضعف والقصور طرح السؤال التالي: لماذا لم تسجل أبناءك في المدارس الحكومية العامة؟ وجاءت الإجابات متدفقة وفياضة وهي تلح على تقديم صورة مأساوية (قد لا تكون واقعية) عن النظام التربوي في دولة الكويت. فأفراد العينة يقدمون صورة في غاية السلبية لأداء المدارس الحكومية حيث توجد هناك لائحة طويلة من الاتهامات تمّ اختصارها وجدولتها في الجدول رقم (١٥). وهو يتضمن صورة عن العبارات الأكثر تكرارا في إجابات أفراد العينة وقد وضعت كما وردت في إجابات أفراد العينة لأن ذلك ينطوي على دلالة أعمق في تحليل معطيات هذه الإجابات.

جدول رقم(١٥)

صورة المدارس الحكومية في منظور الآباء أفراد العينة

١.	ضعف تأهيل المدرسين والمعلمين والإداريين
٢.	ضعف تعليم اللغة الإنكليزية
٣.	ضعف المناهج وتغيرها مع تغير المسؤلين
٤	عدم الاهتمام بشخصية الطفل إهمال الجوانب الإنسانية في شخصية الطالب
٥.	الاهتمام بالتعليم دون التربية ودون العمل على تربية الجوانب الإنسانية في الشخصية
٦.	استخدام المدرسين لعبارات وأساليب غير تربوية
٧.	غياب التواصل بين المدرسة والأسرة
٨.	طرق التدريس غير عصرية وتقليدية
٩.	اعتماد التلقين والحفظ والاسترجاع وتغييب التفكير والنقد والإبداع
١٠.	التسلط التربوي وتغييب الروح الديمقراطية
١١.	تدني الوسط اجتماعي للأطفال المنسبين إلى هذه المدارس
١٢.	غياب الأسلوب الحضاري في التعامل مع الطلاب
١٣.	وجود بعض مظاهر التعصب القبلي والمذهبي القائم بين المعلمين والطلاب.

١٤.	عدم توفر الوسائل التعليمية المناسبة
١٥.	كثرة العطل وقلة ساعات التدريس
١٦.	كثرة المشاكل في هذه المدارس
١٧.	قلة الأنشطة التعليمية
١٨.	غياب الأمان في المدارس الحكومية
١٩.	غياب التطوير بالمناهج وطرق التدريس
٢٠.	تغيب المدرسين وكثرة حصص الاحتياط
٢١.	كثافة عدد الطلبة في الفصل الواحد
٢٢.	ضعف مستوى اللغة العربية عند الأبناء
٢٣.	المباني القديمة للمدارس والتجهيزات السيئة الضعيفة
٢٤.	ضعف التعليم (المادة العلمية)
٢٥.	غياب الإحترام بين المعلم والطالب
٢٦.	تعويد الطالب على الاتكالية وتغييب مبدأ اعتماد على الذات.
٢٧.	سوء معاملة الإدارة المدرسية لولي الأمر
٢٨.	عدم اهتمام المدرس بتحسين مستوى الطالب الدراسي
٢٩.	كثرة المشاكل في المدارس الحكومية
٣٠.	السمعة السلبية للنظام الحكومي

يقدم أولياء الأمور في الجدول رقم السابق صورة متناهية السلبية عن النظام المدرسي الحكومي ويمعن هذا التصور في تقديم رؤية سلبية أو متناهية السلبية عن التعليم الحكومي. ومما لا شك فيه أن هناك مبالغة ما في الإشارة إلى هذه الصورة السلبية للمدارس الحكومية. ومع ذلك يجب الأخذ بعين الاعتبار المعطيات الواقعية والمؤشرات التربوية الميدانية التي قد تتعزز إلى حدّ كبير كثيرا من التصورات التي أبداها الآباء في معرض نقدهم للمدارس الحكومية. هذا وتبين الإحصاءات والدراسات أن المدارس الأجنبية والعربية تثبت في كل عام دراسي وفي مواسم الامتحانات أنها الأكثر جدارة في مستوى الحصول على التميّز والتفوق العلمي الواضح. حيث تكون

نسب المتفوقين بين صفوفها عالية جدا وتكاد تحصد أكثر من ٧٠٪ من عدد المتفوقين في النظام التربوي العام ولاسيما في مستوى الشهادات العلمية السنوية في الثانوية العامة.

وفي هذا السياق يمكن الإشارة إلى إحصاءات المتفوقين في الشهادة الثانوية العامة للعام الدراسي ٢٠٠٦/٢٠٠٧ حيث حصدت المدارس الخاصة ٧٤٪ من المتفوقين في القسم العلمي في مستوى دولة الكويت (٣٧ طالبا وطالبة كانوا من ضمن الخمسين الأوائل في القسم العلمي). ويضاف إلى ذلك أن نسبة النجاح في القسم العلمي لطلبة التعليم الخاص بلغت ٧٤,٥٪ مقابل ٦٩,٣٪ في التعليم العام. وهذه النتائج تتميز بطابع الاستمرارية على مدى السنوات الدراسية حيث يحتكر طلبة التعليم الخاص للمراكز الأولى ضمن الطلبة الخمسين الأوائل في كل عام دراسي، وهذا يؤكد ما يتميز به التعليم الخاص في الكويت من مستوى متميز ينسجم مع الاهتمام الكبير الذي يوليه أصحاب المدارس الخاصة في تعزيز إمكانات وقدرات هذا التعليم والارتقاء. وقد بين تقرير من وزارة التربية أن ارتفاع معدل أعداد الطلبة بشكل عام في المدارس الخاصة، يؤكد أيضا الثقة الكبيرة التى يحظى بها هذا التعليم من قبل أولياء الأمور، ويعكس حقيقة القناعة الكاملة بإمكانات هذا التعليم، الذي أصبح يشكل رافدا مهما في مسيرتنا التعليمية، وأصبح الشريك الفعال والمعين للتعليم العام (الغرير، ٢٠٠٦).

ومما لاشك فيه أن الانتقادات توجه بصورة مستمرة إلى أداء المدارس الحكومية وبالتالي فإن الأوضاع السلبية لهذا التعليم تعطي للتعليم الخاص مزيدا من الأهمية والحضور في المجتمع الكويتى حيث بدا الآباء يتهافتون على إرسال أبنائهم في المدارس الخاصة طمعا في

الامتيازات التربوي التى يحققها هذا التعليم.

خاتمة الدراسة:

لقد بينت الدراسة معالم الصورة التربوية للمدارس الأجنبية الخاصة في منظور الآباء والأمهات أولياء الأمور في دولة الكويت. وقد اتضح عبر السؤال المقنن والمفتوح السمات والمزايا التى تتمتع بها المدارس الأجنبية الخاصة بالمقارنة مع المدارس الحكومية، وقد تبين عبر التحليل أن أولياء الأمور يؤكدون أهمية ما تتمتع به المدارس الأجنبية الخاصة من مزايا تربوية يمكن التعويل عليها في تربية أبنائهم وتنمية مواهبهم وقدراتهم. واستطاعت الدراسة أن تقدم إجابات واضحة حول تساؤلاتها المنهجية الإشكالية، حيث تمّ تحديد دواعي الآباء لأبنائهم في المدارس الأجنبية الخاصة؛ وتمّ أيضا تحديد الأولويات التربوية المتوخاة من إلحاق أطفالهم في هذه المدارس ؛ وبينت الدراسة أيضا الأهداف التربوية والاجتماعية المحددة التى يرسمها الآباء لأبنائهم في هذه المدارس؛ ومن ثم عالجت الدراسة تأثير متغير جنس الأبوين في موقفهم من دواعي إلحاق أبنائهم في هذه المدارس ؛ وعلى التوالي قامت الدراسة بتحديد المزايا التربوية للمدارس الأجنبية الخاصة؛ كما قامت بتحديد السلبيات التى يمكن أن تنسب إلى هذه المدارس من وجهة نظر مريديها من الآباء ؛ وأخيرا تمّ تحليل سمات وخصائص الصورة التربوية للمدرسة الحكومية عند أفراد العينة.

لقد تبين من خلال نسق الأولويات التربوية للانتساب إلى المدارس الخاصة مجموعة من العوامل تتصدرها في المراتب الأربعة الأولى تمكين الأبناء من إتقان اللغة الانجليزية، وقدرة هذه المدارس

على تنمية قدرات الأطفال ومواهبهم، ولأن هذه المدارس تتبنى أساليب متقدمة في تعلمي الأطفال، ولانخفاض مستوى التعليم في التعليم الحكومي.

وفي أدنى سلم هذه الأولويات يأتي في الاعتبارات المركز الاجتماعي، أو ارتفاع المستوى الاجتماعي المتجانس، أو الانتساب إلى جامعات أجنبية مستقبلا، أو لأن هذه المدارس تساعد الأطفال في الوصول إلى مراكز قيادية مستقبلا.

وقد أعلن أفراد العينة ثلاثة أهداف رئيسة مبتغاة من تسجيل أطفالهم في المدارس الأجنبية الخاصة: بناء شخصية الطفل عقليا ونفسيا، وتمكين الطفل من اللغة الإنجليزية، وحماية الطفل من التأثير السلبي لنظام التعليم الحكومي. وفيما يتعلق بالفروق الإحصائية بين الأبوين من الجنسين فإن التحليل الإحصائي يبين ندرة التباين بين الجنسين في أغلب مواقفهم من قضايا التعليم الأجنبي الخاص.

لقد أكد الآباء في مختلف تصوراتهم ومواقفهم على أهمية الإعداد الإنساني للطفل في هذه المدارس، وعلى ميزة الأداء التربوي المتميز لها في مختلف الجوانب التربوية، وعلى تميز المدارس الأجنبية فيما يتعلق بإدارة التفاعل مع ذوي الطلاب وبناء نسق من العلاقات التربوية الفعالة داخل المدرسة. وقد أعلن أفراد العينة قدرة هذه المدارس على تمكين أطفالهم من تبوء أفضل المهن العلمية والانتساب إلى أفضل الفروع العلمية في الجامعة.

وفيما يتعلق بسلبيات المدارس الخاصة فإن غلاء الأقساط والنفقات المالية يتصدر سلبيات هذه المدارس حيث أبدى أفراد العينة امتعاضهم من تحول هذه المدارس إلى مؤسسات ربحية بالدرجة

الأولى باهظة التكاليف، وقد أشار بعض أفراد العينة باستحياء إلى التأثير الثقافي السبى التغريبى لهذه المدارس في البلاد. وقد أبدى كثير منهم ضعف الوازع الدينى الإسلامي في هذه المدارس.

وعلى خلاف الصورة التربوية المميزة والمتألقة للمدارس الأجنبية الخاصة فإن أفراد العينة يقدمون صورة متناهية السلبية للمدارس الحكومية ويضعونها في قفص الاتهام فيما يتعلق بمناهجها وأساليب التدريس فيه ومعايير التفاعل التربوي داخل جدرانها. ومن أهم الانتقادات التى وجهت إلى المدارس الحكومية: ضعف تأهيل المدرسين والمعلمين والإداريين، وضعف تعليم اللغة الإنكليزية، ضعف المناهج وتغيرها مع تغير المسئولين، عدم الاهتمام بشخصية الطفل، إهمال الجوانب الإنسانية في شخصية الطالب، الاهتمام بالتعليم دون التربية ودون العمل على تربية الجوانب الإنسانية في الشخصية. حيث أعلن كثير من المستفتين أن تراجع المستوى التربوي والتعليمي هو الذي دفعهم إلى تسجيل أبنائهم في المدارس الأجنبية الخاصة.

ويمكن في هذه الوقفة الختامية القول بأن أفراد العينة يقدمون صورة متألقة للمدارس الأجنبية الخاصة فيما يقدمون صورة متناهية السلبية للمدارس الحكومية. وهم يرون بصراحة أن تدني مستوى أداء المدرسة الحكومية يشكل أحد أهم أسبابهم لإلحاق أبنائهم في المدارس الأجنبية الخاصة.

وهذه الصورة قد تكون في كثير من تكويناتها وعناصرها معبرة عن الواقع التربوي للمدرستين الحكومية والأجنبية الخاصة مع التحفظ في كثير من الأحيان على المبالغات السلبية التى توجه إلى المدارس الحكومية التى قدمت في صورة سلبية واضحة البيان. ومما لا

شك فيه أن تدني المستوى التربوي للمدارس العامة الحكومية يشكل عاملا ضاغطا على الأسر التى تتجشم عناء التكاليف المادية الباهظة في سبيل تربية أفضل لأبنائهم وفلذات أكبادهم.

مقترحات الدراسة

بناء على النتائج التى خلصت إليها الدراسة الحالية يمكن الخروج بالتوصيات والمقترحات التالية:

- توصي الدراسة بإجراء دراسات معمقة حول واقع التعليم الخاص الأجنبى والعربي والمدارس ثنائية اللغة لتقديم صورة أكثر شمولا ووفرة عن واقع التعليم الخاص في الكويت. - توصي الدراسة بإجراء دراسات تربوية وسوسيولوجية معمقة للكشف عن الأداء التربوي للمدارس الحكومية والعمل على تطويرها لمنافسة التعليم الخاص بكل أنواعه وتجلياته.
- توصي الدراسة بأهمية تطوير مناهج وأساليب وطرائق تعليم اللغة الإنكليزية في المدارس الحكومية وذلك في اتجاه تلبية الاحتياجات المتنامية على تعلم اللغة الإنكليزية.
- توصي الدراسة بأهمية العمل على تبنى المدارس الحكومية لمناهج ونظريات تربوية حديثة تحض على الجانب التربوي وتقدمه على الجوانب التعليمية الخالصة.
- توصي الدراسة بعقد مؤتمر تربوي وطنى لمناقشة قضايا التعليم العام بالمقارنة مع التعليم الخاص وإمكانية تطويرهما ليكونا قادرين على تلبية متطلبات النهوض الحضاري في عصر العولمة والتقانة والميديا.
- توصي الدراسة بدعم وتعزيز مسيرة التعليم الخاص بوصفه رديفا للتعليم العام والعمل على حمايته من التحول إلى مؤسسات ربحية يغلب عليها طابع الانتفاع المادي بالمقارنة مع المقاصد التربوية الإنسانية.

مراجع الدراسة:

١. بريموفا، نتاليا (١٩٩٠)، معجم العلوم الاجتماعية مترجمة، توفيق سلوم، موسكو: دار التقدم.

٢. البكر، فوزية بكر (١٩٩٥). دراسة مسحية لاتجاهات الوالدين نحو إلحاق الفتيات بالمدارس الابتدائية الأهلية للبنات بمدينة الرياض، رسالة الخليج العربي.

٣. الحارثي، زايد (١٩٩٣). بناء الاستفتاءات وقياس الاتجاهات، جدة: دار الفنون للطباعة والنشر.

٤. حسن، محمد صديق محمد حسن(٢٠٠٣). التعليم في المدارس الأجنبية والخاصة: الدوافع والمبررات، مجلة التربية(اللجنة الوطنية القطرية للتربية والثقافة والعلوم)، ١٤٤، ٣٣، ٤٨-٥٨).

٥. زيدان، مراد صالح مراد (١٩٩٩). الأبعاد التاريخية والاجتماعية والاقتصادية للتعليم الخاص دراسة تحليلية، مستقبل التربية العربية، العددان ١٨-١٩، أبريل/ يوليو، ٧٣-١٤١.

٦. غالب، هشام، (١٩٨٥)، تقرير عن التعليم الخاص في الكويت، الكويت: معهد الكويت للأبحاث العلمية.

٧. الغامدي، سراح محسن، و عسيري محمد سعيد مريزن(١٩٩٣). دور المدارس الأهلية في التعليم: دراسة مقارنة مع واقع المدارس الحكومية بالطائف، المجلة التربوية، جامعة الكويت، المجلد ٧، العدد ٢٥، ٢١٩-٢٧١.

٨. الغانم، عبد العزيز (١٩٩٠). واقع التعليم الخاص في دولة الكويت من وجهة نظر أولياء أمور التلاميذ الملتحقين بها التعليم، بحث غير منشور، جامعة الكويت: كلية التربية.

٩. الغرير، عمر (٢٠٠٧). نتائج الثانوية العامة للتعليم الخاص في دولة الكويت، جريدة القبس، العدد 1428، الثلاثاء، ٣ يوليو، ٢٠٠٧.

١٠. فان دالين، ديوبولد ب (١٩٩٦). مناهج البحث في التربية وعلم النفس، ترجمة محمد نبيل نوفل وسلمان الخضري الشيخ وطلعت منصور غربال، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

١١. القشطان، عبد الله عبد السلام، ١٩٩٨، التعليم في فلسطين – الجزء الثاني: التعليم الخاص ١٩٢٢ – ١٩٤٨، عمان: دار الكرمل للنشر والتوزيع.

١٢. عابدين، محمد عبد القادر (٢٠٠٠)، أسباب إلحاق الوالدين أبناءهم بالمدارس الخاصة وعلاقتها ببعض المتغيرات،مجلة البحوث والدراسات التربوية الفلسطينية، العدد ٣، مارس، ٥٤-٧٥.

١٣. وزارة التربية (١٩٨٥). أوضاع المدارس الخاصة العربية والأجنبية بدولة الكويت، تقرير اللجنة الماثلة بالقرار الوزارة رقم ٨٥/٨٦ بتاريخ ١٤٠٥/٧/٢٥هـ الموافق ١٩٨٥/٤/١٥.

١٤. وزارة التربيـــة والتخطـــيط (١٩٩٦) الكتـــاب الســـنوي للإحصـــائيات التربويـــة، الكويـــت، وزارة التربية.

١٥. وطفة، علي ؛ شهاب، علي (٢٠٠٣) علم الاجتماع المدرسي، الكويت مكتبة الطالب الجامعي.

المراجع الأجنبية

1. Anderson , Karen M. & Resnick , Michael, A.(1997). Careful comparisons: public and private schools in America.(Eric Document Reproduction Service No. ED 411 611).
2. Ballantine , Jeanne H. & Spade , Joan Z.(21). School and Society , A Sociological Approach to Education. U.S.A: Thomson Learning , Inc.
3. Coleman , James ; Thomasm, Hoffer ; Andrew Gricely ,(1985). Acheivement growth in puplic and catholic high schools , sociology of education , vol 58, No. 2, 93-114.
4. Conway, Goerge,E., (1992). school choice: A private school prespective , Phi,Delta, Kappan , No 7 , Vol 73 , Washington.
5. Crawford , John & Freeman , Sharon(1996). Why parents choose private schooling: implications for public school programs and information campaigns.(Eric Document Reproduction Service No. ED 398 648).
6. Denis, Doyle (1995). Where the connoisseurs send their children to school. (Eric Document Reproduction Service No. ED 410 342).
7. Fox , Irene (1985). Private Schools and Public schools: Parents View. London: The Macmillan Press LTD.
8. Line , Jing(1994). The development and prospect of Private school in China: A preliminary study, Paper presented at the Annual meeting of American Educational Research Association , New York , 4-8 April.
9. Mason, Peter (1985). Private education in the U.S.A. and Canada , Reports research , United Kingdom , Lomdon.
10. Psacharo, Poulos (1996). Private Education in Poor country: The case of Urban Bolivia , Economic of education Review , Vol. 16, NO.4, New York , 395-406.
11. Wellford, Geoffrey (1990). Privatization and Privilege in Education. London: Routledge.